الفصل الأول

اليهود الإندماجيون- الأرثوذكس والموسويون في الرايخ الثالث

بدأت حركة اضطهاد لليهود في ألمانيا منذ بداية الحركة النازية، حيث جعل النازيون اضطهاد وإقصاء اليهود من الأهداف التي تمسكوا بها خاصة بعد نشر "لودوندورف - Erich Ludendorff"[1] آراءه عن اليهود واتفاقهم مع الجزويت والماسونيين من أجل القضاء علي النازية وتقويض أركانها، وذلك بعد تداول الوثيقة التي نشرت في ألمانيا عام 1919 والتي عرفت باسم بروتوكولات حكماء صهيون[2].

([1]) **إريك لودندورف:** ولد في 9 أبريل 1865 في مقاطعة بوزين في بولندا، في عام 1885 كان مجند كملازم أول في فوج المشاة السابع والخمسين، في الاعوام الثمانية التالية خدم كملازم أول في فوج البحرية الثاني في كيبل وفيلهلمشافن وفي حرس رماة القنابل الثامن في فرانكفورت، عُين في هيئة اركان الحرب الألمانية الرئيسية في1894 وتدرج في الرتب حتى أصبح من كبار ضباط هيئة أركان الحرب1902-1904، في عام 1905 التحق بالقطاع الثاني لهيئة أركان الحرب العظمى في برلين وأصبح المسئول عن حشد القطاعات حتى عام 1913, وأصبح عقيداً في الجيش، في أبريل 1914 أصبح لواءاً وسُلم قيادة لواء المشاة الـ 85 في ستراسبورغ، مع اندلاع الحرب عُين كنائب لرئيس هيئة اركان الحرب للجيش الألماني الثاني، بعد الهدنة كتب لودندورف كتباً لام فيها اليساريين للذل والخزي الذي وقع على ألمانيا في معاهدة فرساي ,كما تكلم عن اليهود، شارك الحزب النازي في إنقلاب 1923م المسمى بإنقلاب حانة البيرة (Beer Hall Putsch)، ثم أصبح نائباً في البرلمان، في عام 1928 استقال لودندورف وتنحى من الحزب النازي، واعتزل بعدها العمل السياسي حتى وفاته في 1937م. **انظر: بسام العسيلي**، فون إريك لودندورف، سلسلة مشاهير قادة العالم، المؤسسة العربية، 1983.

[2] **بروتوكولات حكماء صهيون:** قالوا عنها أنها صورة طبق الأصل من تفاصيل ما جاء في المؤتمر الصهيوني الأول في (بال) بسويسرا عام 1897، وتتحدث عن مؤامرة يهودية واسعة النطاق الغرض منها فرض سيطرة اليهود علي العالم أجمع، ولكن كبار المسئولين من اليهود سرعان ما أجمعوا علي إنكارها وأعلنوا زيفها، واستطاعت جريدة التايمز اللندنية 1921 بعد بحث دقيق إثبات زيفها، فقد أظهرت أن أحد أفراد البوليس السري الروسي "Okmarana"

وهكذا سوف يتناول هذا الفصل أوضاع اليهود الإندماجيين في ألمانيا تحت الحكم النازي من اليهود الأرثوذكس والموسويين – أي أتباع سيدنا موسى المحافظون على حفظ التوراة وتعاليم اليهودية - تحت الحكم النازي، وقسم الفصل إلي خمسة أقسام رئيسية: الأول الدور السلمى: المقاطعة الألمانية لليهود – الثانى القوانين التي سنت لتنظيم أوضاعهم وبداية الاضطهاد (قوانين نورمبرج)، الثالث مرحلة الاضطهاد المعمم: الكريستال ناخت وتفاقم الاضطهاد – تنظيم النشاط اليهودي في ألمانيا، والرابع: سياسة الحل النهائي من مشروعات التهجير، تجميع اليهود في جيتوات،ما هي تلك الجيتوات ؟ كيف كانت الحياة بها ؟ وما هى سياسة الحل النهائي؟ وكيف تمت؟ ومتى بدأت؟

أولاً: الدور السلمي:

من المعروف إنه مع سيطرة الحزب النازي على ألمانيا بدأت المشكلات مع اليهود خاصة هؤلاء الذين ينحدرون من أصول شرق أوروبية[1] الذين ينادون بالإدماج في المجتمعات التي يعيشون بها ولا ينتمون لأي إيديولوجيات أخرى من اليهود الأرثوذكس والموسويين الذين دائما ما كانوا

هو الذي وضع هذه البروتوكولات حتى يوجد سببا للحكومة القيصرية يمكنها من المضي في اضطهاد اليهود في = روسيا،ولكن هذا لا ينفي عن اليهود شبهة تطبيق تلك الأقوال التي هي أيضا مستوحاة من تصريحات كبار اليهود، خاصة بعد أن نشر دراسة مستر فورد (صاحب أكبر مصنع للسيارات بالولايات المتحدة الأمريكية) عن اليهودي العالمي بمجلة "ديربورن إندبندنت" ثم نشرت في كتاب، وكانت تستهل كل فصل من فصولها بأحد نصوص تلك البروتوكولات أو من أحد تصريحات أحد اليهود العالميين المأثورة عنهم، ثم يحلل تلك الأقوال ويعطي الدليل التاريخي علي حدوثها بالفعل في دراساته.**أنظر:زينب عبد العزيز**، لعبة الفن الحديث بين الصهيونية والماسونية وأمريكا، القاهرة، 2000م، ص 185 - 188؛ فؤاد شكري، ألمانيا النازية، ص 159؛ **هنري فورد**، اليهودي العالمي، ترجمة: علي الجوهري، القاهرة (د.ت) ; **عبد الوهاب المسيري**، اليد الخفية: دراسة الحركات اليهودية الهدامة والسرية، القاهرة، 2001، ص14: 21.

Henry. **L Feingold**, The Jewish Threat: Anti Semitism of The U. S Army, New York, 2001.

(1) **David A. Brenne,** German Jewish Popular Culture Before The Holocaust: Kafka s Kitsch, London, 2008, P. 13.

يصرحون بأن اليهودية ديانتهم وألمانيا وطنهم،[1] لعدة إعتبارات، ربما كان منها النظرة النازية العرقية وطبيعة حياة اليهود المنعزلة التي تدعو للشك، وطريقة حياتهم وسلوكهم لكسب العيش التي تتسم بالإستغلال وانتهاز الفرص[2]، فلقد تحدى اليهود كل مظاهر الحضارة الأوروبية المعاصرة وأقاموا دولة دينية وفرضوها فرضًا على المجتمع الدولي[3]، ومن ناحية أخرى فقد كان اليهود في ألمانيا يشغلون مجالات الآداب و الفنون بل يحتكرونها لدرجة دفعت هتلر لأن يقول: (كل الكُتَّاب يهود وكل اليهود كُتَّاب)، وكانوا يسيطرون على أجهزة الإعلام والسينما والمهن الأدبية والمحاماة والطب، ويحتكرون صناعات بأسرها ويتحكمون في البنوك وكان من المستحيل التخلص منهم لإنهم نجحوا في فرض شبكة من الحماية على أنفسهم ضد أي منافسة غير يهودية، وبالرغم من كل تلك الأسباب كان هناك سببان رئيسيان لتحول أوضاع اليهود في ألمانيا بعد سيطرة هتلر والحزب النازي على الحكم وهما: القضاء على البطالة وقضية نقاء الدم الآري وكذلك ربط هتلر بين الشيوعية واليهودية العالمية [4].

وربط هتلر ما بين الشيوعية واليهودية العالمية أمر لا يخلو من الصحة فقد كانت الأغلبية العظمى من زعماء الشيوعيين من أول كارل ماركس [5]

([1]) **عبد الوهاب المسيري**، اليد الخفية، ص 142؛ **مازن المغربي**، تحرير معسكر أوشفتز، جريدة الثورة، 9 نوفمبر،2005؛

Marion Kaplan , Jewish Daily life In Germany 1618– 1945, Translated by: Allison Brawn , Oxford , 2005 , P.28.

[2] **نرمين سعد الدين**، صعود النازية: ألمانيا بين الحربين العالميتين سياسياً – اجتماعياً – اقتصادياً، دمشق، سنة 2008، ص 204.

[3] **نور الدين حاطوم**، تاريخ الحركات القومية في أوروبا، لعبة الفن الحديث بين الصهيونية والماسونية وأمريكا، القاهرة، 2000م ص 218؛

Jonathan Petropoulos, The Faustian Bargain The Art In Nazi Germany Oxford, 2000, P.7.

[4] **جمال البنا**، ظهور وسقوط جمهورية فيمار: مأساة التخبط في اتخاذ المواقف، القاهرة، د.ت، ص 371، 372 ;

Shlomo Aranson, Hitler The Allies And The Jews, Jerusalem, 2004, PP. 3:5; **Jonathan Petropoulos**, Art In Nazi , P.10.

[5] **كارل ماركس**: فيلسوف ألماني وسياسي و صحفي، ومنظّر اجتماعي يهودي، ولد في 5 مايو 1818م، درس القانون بجامعة بون 1833م والفلسفة وحصل على درجة الدكتوراة بها،عمل

من اليهود وبمنطق القسمات المشتركة ما بين السياسة اليهودية والسياسة الشيوعية كما أبرزتها ممارسات اليهود الشيوعيين على مدار التاريخ فهما يتسمان بالقوة والجبروت والذاتية، ويبعدان عن العدالة والنزاهة والموضوعية، ويتسمان بالانتهازية [1].

وقبل 1933م لم تكن أفعال النازيين ضد اليهود لها قاعدة دستورية أو قانونية، وبعد تولي هتلر لمنصب المستشارية أخذ في وضع جدول لتشريع معاداة اليهود، وهكذا فمنذ وصول هتلر إلى منصب المستشارية قامت إزاء اليهود مظاهرات عداء وعنف دون أن تقوم الشرطة بأي جهد لمحاولة قمعه، واحتجاجات ومشاحنات ومضايقات مستترة ضد اليهود وبدأ اليهود يجتمعون في الكنيس (المعبد) دائمًا بعد ذلك ليتدبروا أمرهم ولينـاقشوا أوضاعهم فبدأت تظهر آنذاك عدة تساؤلات وسط المجتمع اليهودي:- هل اليهود شعب أم طائفة دينية ؟، معيشتهم كالألمان ؟ هل اليهود قضيتهم يهودية أم قضيتهم لا سامية ؟؟ ؛ وهكذا ظهر جيل جديد من اليهود الذين

مع فريدريك إنجلز لتفسير أسس ومبادئ نظريات الشيوعية، درس الفلسفة الألمانية وبخاصة فلسفة هيجل واستخلص منها فكرة جدلية التاريخ، و الاقتصاد السياسي الإنجليزي والاشتراكية، وقام بتأليف العديد من المؤلفات إلا أن نظريته المتعلقة بالرأسمالية وتعارضها مع مبدأ أجور العمال هو ما أكسبه شهرة عالمية، لذلك يعتبر هو مؤسس الفلسفة الماركسية، ويعتبر مع صديقه **فريدريك إنجلز** المنظرين الأساسيين للفكر الشيوعي، وعمل كمراسل أوروبي لصحيفة "نيويورك تربيون" وخلال تلك الفترة قام بكتابة عدد من الأعمال صنفت على أنها كلاسيكيات النظرية الشيوعية، وتم حل عصبة الشيوعيين في سنة 1852، ثم أصيب بعد ذلك بمرض الكبد في 14 مارس 1883، والجدير بالذكر أن كتاب (راس المال) الذي يعد الأشهر من ضمن مؤلفاته تم تجميعه وطبعه في ثلاث أجزاء على يد إنجلز بعد وفاته.

[1] **German Propaganda archive**, Bolshevism and Synagogue, by: Julius Streicher, *Der Stürmer,* #36/1941

أيضاً ؛

جمال البنا، جمهورية فيمار، ص 327؛ **برنارد شرايبر**، رجال خلف هتلر: تحذير ألماني للعالم، ترجمة: نرمين سعد الدين، القاهرة، 2012، ص84؛

Angela Wood , Holocaust, P.14; Kennecke Kordel , Adolf Hitler Begründer Israels, P. 82 ; **Lora Wassington**, Hitler□s Crused: Bolshevism And The Myth Of The International Jewish Conspiracy , London, 2007, P.31.

كانوا في السابق جل ما يميزهم إنهم لا يعرفون عن العقيدة اليهودية سوى الطقوس وبعض العادات وفرائض الحياة اليومية لكن المسائل اليهودية خاصة مسألة هل اليهودية عقيدة شعبية أم ديانة عالمية قد تركوها لرجال الدين أما الآن أصبحوا يحتاجون للمعرفة وإعمال العقل[1].

ولقد أخبر وزير الخارجية الأمريكي آنذاك "كورديل هل Cordell Hull"[2] في رسالة له للسفير الأمريكي في ألمانيا "دودد William Edward Dodd"[3] بأنه نما إلى علمه نبأ اكتمال خطة لوضع برنامج ضد حوالي 6 الآف يهودي [4]، ولكن السفير الأمريكي أخبره إنه علم بتلك المعلومات أيضًا هو و نظيره البريطاني ولكن الأخير كانت له وجهة نظر مختلفة حيث إنه رأى أن الانتخابات المزمع إجراؤها في تلك الفترة سوف تحد من المضي قُدمًا من

---

[1] **نور الدين حاطوم**، الحركات القومية، ص 219؛ **عزرا بن جرشوم**، دافيد مذكرات يهودي بقى حياً بعد الكارثة، ترجمة: مؤيد إبراهيم – شفا عمرو، تل أبيب، 1982، ص 37؛ **Shlomo Aranson** , Hitler, P.4

[2] **كورديل هل:** سياسي أمريكي ولد في مقاطعة بيكيت بولاية تنيسي 1807م، تخرج في مدرسة القانون في كمبرلاند، وقدم خدماته في الهيئة التشريعية بتنيسي، وحارب بوصفه قائدًا بارزًا في الحرب الأسبانية .الأمريكية، وفي عام 1907م، انتخب عضوًا في مجلس النواب، ثم وضع قانون ضريبة الدخل في عام 1913م، كما وضع أيضًا قانون 1916م لضريبة الإرث، وشغل هَلْ مركز رئيس اللجنة القومية الديمقراطية في العشرينيات، كما انتخب عضوًا في مجلس الشيوخ في عام 1930م،و شغل منصب وزير خارجية الولايات المتحدة منذ عام 1933 حتى عام 1944م، وهو من فكر في إقامة هيئة الأمم المتحدة من أجل السلام، وحصل على جائزة نوبل للسلام عام 1945م، ثم أعتزل الحياة السياسة حتى وفاته في 1955م. **أنظر:** Cordell Hull, Memoirs, New York, 1948.

[3] **ويليام دودد:** مؤرخ وسياسي أمريكي ولد في كليتون بولاية نورث كارولينا في 21 أكتوبر 1869م، درس في مؤسسة فرجينا للعلوم السياسية عام 1895م، ثم أكمل دراسته العليا حتى حصل على درجة الدكتوراة من جامعة ليبزج Leipzig الألمانية في 1900م،ودرس التاريخ،وكتب مقالات وكتب عدة في تاريخ الأمريكتين، وعين سفيراً للولايات المتحدة الأمريكية في ألمانيا في الفترة من 1933 إلى 1937م، وقام في تلك الفترة بمهام كبيرة منها حماية الرعايا اليهود الأمريكان من ممارسات النازيين ضد اليهود، ومساعدة ألمانيا في الحصول على قروض مالية، ولكنه استقال واعتزل العمل السياسي لعتلال صحته. **أنظر:** 29%ambassador28%http://en.wikipedia.org/wiki/William_Dodd_

[4] **Foreign Relation Of United States ,** The Secretary Of State to The Ambassador in Germany , Washington , March 3 , 1933 , voll II , 1933 , P.320.

الإجراءات التي يتبعها النازي ضد اليهود وأن السفير الأمريكي لا يرى ضرورة لاتخاذ أي إجراء لحماية اليهود الأجانب بشكل سريع خاصة بعد خطاب "هرمان جورنج Hermann Göring [1] الذي قال فيه إنهم لن يتعرضوا للأجانب بأي شكل [2].

وبالفعل بعد انتهاء الانتخابات في مارس 1933، بدأت في برلين مسيرة عامة كبرى تدعو لمقاطعة المحلات اليهودية شارك فيها 150 ألفًا تجمعوا في إحدى الحدائق العامة و أنضم لهم في المساء 100 ألف من منظمة الشبيبة واحتاطت الحكومة بوضع دوريات من قوات الحرس الخاص (S.S) لحراسة المحلات وعيادات الأطباء ومكاتب المحامين اليهود [3].

---

[1] **جورنج:** ولد في 12 يناير 1893 بولاية بافاريا، شارك في الحرب العالمية الأولي في فرقة مشاة، وأصيب أثناء الحرب بمرض فتم تسريحه من الجيش، ثم عمل ملاحظ أرضي لحركة الطيران العسكري، وتدرب على الطيران في تلك الفترة وأخذ رتبة طيار عام 1915م، ومارس الطيران أثناء الحرب، وفي عام 1922م أنضم للحزب النازي، وكسب ثقة هتلر بسرعة فائقة، ثم أسس جهاز الجستاو في 26 أبريل 1933م، وتقلد مناصب عدة في الرايخ الثالث، أصبح وزير الاقتصاد ثم في عام 1935 أصبح قائد عام لسلاح الطيران المدني، شارك بشكل فعال في سياسة الحل النهائي لمشكلة اليهود، وبعد هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الثانية قبض عليه وتمت محاكمة في محكمة نورمبرج لمحاكمة مجرمي الحرب في أبريل 1945م، تم الحكم عليه بالإعدام ولكنه انتحر قبل تنفيذ الحكم بيوم واحد في 15 أكتوبر 1946م. **أنظر: وليم شرر**، ألمانيا الهتلرية: نشأة وسقوط الرايخ الثالث، ج1، ترجمة: خيري حماد، الطبعة الأولى، بغداد، 1962م؛

Allan Bullok, Hitler: A Study in Tyranny, London, 1962.

[2] **F.R,** The Ambassador in Germany (Sachtt) to The Secretary of State, Berlin, march 11 , 1933 , p.322 ,F.R p II 1933.

[3] **نور الدين حاطوم**، تاريخ الحركات القومية؛ ص 219؛ **نرمين سعد الدين**، صعود النازية، ص 204؛ **حياة الحويك**، العلاقة الصهيونية النازية 1933-1941، جريدة أجراس العودة www.agras.org ;

Philip Borrin, Hitler And Jew; London, 1952, PP. 42- 45; **Stephen Eric Bronner,** A Rumor about the Jews, Reflection On Anti Semitism and the Protocols of the Learned Elders of Zion , New York , 2000, PP. 123-132; **Francis R. Nicosia** , Jewish Farmers in Hitler's Germany: Zionist Occupational Retraining And Nazi Jewish Policy , Holocaust And Genocide Studies , North Carolina , 1990 , PP. 365-389;

ولقد رافق تلك المقاطعة مظاهرات أخرى، وكانت أعظم هذه المظاهرات تلك المظاهرة التي وجهت ضد عدد من المحامين و القضاة اليهود في بريسلاو وقد أدت تلك إلي مظاهرة عامة لمقاطعة المخازن اليهودية والتي اعدت بحملة صحفية من جوبلز وزير الدعاية وقررت في اجتماع وزاري في 28 مارس 1933، والتى نظمها رجال الS.A [1] ومارسوا فيها ضد اليهود عنفا بدنيا واتبعوا طرق تمييز دقيقة ضد اليهود [2]، ولقد كان يراد بها إظهار استياء الشعب وإرادته في مقاطعته التجارة اليهودية تحت شعار " الألماني لا يشتري من عند اليهودي " ذلك الشعار الذي استعمل في ما بين الأول والرابع من أبريل[3] بمنع دخول المحلات اليهودية ورافق تلك المقاطعة مظاهرات أخرى مخصصة لتسجيل عداء الشعب الألماني بصورة عامة لليهود، وكان هدف مقاطعة أبريل بصورة أساسية بفكر الذين نظموها أن يشعر اليهود الألمان بأنهم مهددون ويطلبون من أبناء دينهم المقيمين بالخارج بالكف عن هجومهم على الرايخ الثالث، ولكن تلك المقاطعة لم يكن لها في ذلك الوقت نتائج اقتصادية خطيرة بالنسبة لليهود خاصة وأن الحالة الاقتصادية التي كانت بعد ذلك ضعيفة منعت الحكومة من مواصلة هجومها، ولكن استمر وجود نداءات فردية إلى الألمان بعدم شراء البضائع اليهودية، وإبعاد عدد منهم من الهيئات الاقتصادية، ولكن المقاطعة بصفة عامة لم تمس بصفة

Shlomo Aranson , Hitler, P.4; www.histiryplace/worldwar2/triumph/tr-boycott.htm

[1] **قوات العاصفة:** قام هتلر بتنظيم جماعة من المتطوعين المعروفين بالصلابة في الخامس من أكتوبر 1921، وأصبحوا يسمون رسميا بفرق العاصفة Sturm Abteilung ويشار إليهم بالحرفين S.A، وكانوا يرتدون القمصان البنية ويجمعون من قطاع الطرق والجنود المسرحين، وقد وضعوا تحت إمرة "أرنست روم – Arnst Rohm." **أنظر: محمد فؤاد شكري**، ألمانيا النازية: دراسة في التاريخ الأوربي المعاصر 1939 – 1945، القاهرة، 1948، ص138؛ وليم **شرر**، ألمانيا الهتلرية: نشأة وسقوط الرايخ الثالث، ج1، ترجمة: خيري حماد، الطبعة الأولى، بغداد، 1962م، ص230.

[2] **Herman Germll ,** Anti Semitism in the Third Reich , translated by: Tim Kirk, London, 1992,P.95.

[3] **Wolfgang Zank,** The Germany Milting – Pat: Milti Ealturits in Historical Prospectus' London , 1998 , P.69.

محسوسة قدرة اليهود الاقتصادية، ولكن النازيين ألزموا من قبل المنظمة النازية (اتحاد اقتصاد الرايخ - Wirtschaft Reich Bund) الشركات الألمانية بوضع شعار الـ سواستيكا[1] النازية،وإغلاق عدد من الشركات اليهودية، وإجلاء عدد من الموظفين اليهود واستبدالهم بالعاطلين الألمان، ومقاطعة الصناعيين اليهود[2].

ولقد نظم بعض الطلاب في مدينة برلين في مايو 1933 مظاهرة قام بها أعداد ضخمة منهم بإلقاء نحو 29 ألف كتاب في النار، فقد اعتبر الألمان أصحاب تلك المؤلفات يسيئون إلى الشعب الألماني من جهة ومن جهة أخرى فلقد برزت أسماء أوروبية وأمريكية يهودية وغير يهودية من أمثال: توماس مان – Thomas Mann، هاينريش مان - Heinrich Mann، ليون فوختو – Leon fokto،ألبرت إينيشتاين، إلفريد كير – Alfred Kerr، هوجو بروس – Hugo Bruce، جاكوب زفايج – Jacob Zvaaj، أولريش فيمارك – Ulrich

---

[1] **السواستيكا:** فكرة الصليب المعقوف قديمة قدم وجود الإنسان فقد عثر في خرائب طرواده وآثار مصر والصين والمخلفات المقدسة للهندوس والبوذيين في الهند، وظهر في العصور الحديثة كالشعار الرسمي لبعض دول البلطيق كاستونيا وفنلنده حيث شهده رجال الفيلق الحر الألماني وكذلك جنود "ايرهارت" قد رسموا صورته علي خوذاتهم الفولاذية عندما دخلوا برلين إبان انقلاب كاب 1920، وكلمة سواستيكا تعني في اللغة السنسكريتية القديمة (الطريق إلي الرفاهية)، وترجمتها من الألمانية حرفياً تعني (علق صليباً) وكان الصليب يشير إلي عقرب الساعة وباتجاهه وارجع ارتسيبا شيف – الذي ينحدر من اصل روسي – أنها عرفت منذ عهد السومايين في بابل؛ **أنظر: شرر**، ألمانيا الهتلرية، ص 98؛ **محمود صالح منسي**، الحرب العالمية، ص 44؛ أخبار الحرب والعالم، يناير 1943، العدد25؛ http://rexcurry.net/ & bookchapter4/swastikaanews.html

[2] **نور الدين حاطوم**، الحركات القومية، ص 219 – 220؛

F. R ,The Charge in Germany to The Acting Secretary of State , Berlin , July 2, 1933 ,NO (2517), PP.355-357 , 1933; **Lücy Davidwitz** , The War against Jew (1933- ; **Herman Germll ,** Anti Semitism' P.70; **Jethro** 1945), New York 1975 , PP.222, 223 **Bethel,** Germany: A companion to German study, London, 1992, P.175; **Shlomo Aranson** , Hitler, P.4; **Marion Kaplan ,** Jewish Daily Life , P.275; **Max Damacrus,** Hitler The Complet Speeche And Proclamation , Vol. I , 1932: 1934, U.S.A, 1990, P.297; **Hans Saerian** , Expedition Exprapriation And Expulsion The Impact Of The Vienn A Model On Anti – Jewish Policies In Nazi Germany, Holocaust And Genocide Studies , Vol. 4 , No 3, London , 1938 ; P.200.

Wemark، فالتر راتيناو- Walter Ratinau والذين اعتبروا من أصول سامية أو مؤيدين للسامية، ورأي الجميع أن الحل الأمثل هو التخلص من أعمالهم وتأثيرهم علي الشعب الألمانى [1]؛ وهكذا زال هاينيه ومندلسون من الحياة الثقافية وغادر إينيشتاين ألمانيا، وعلي الصعيد الفنى احتج رئيس الأوركسترا وأحد رؤساء الفرق الموسيقية الألمان العظام والذي كان يدير آنذاك أوركسترا برلين الفلهارمونية ضد الإجراءات المعادية للسامية في الفن، ولكن جوبلز علَّل تلك الإجراءات بإنها للمحافظة علي الطابع الألمانى النقى في الفن وأن الغرض ليس عمل موسيقى جيدة وإنما موسيقى مطابقة للذوق الشعبي الألمانى [2]. وطبقاً للتقرير الذي قدمه القنصل الأمريكى في ألمانيا فإن كل اليهود الذين لعبوا دوراً مهماً في الأدب والموسيقي والفن والثقافة قد استبعدوا عملياً خاصة رؤساء فرقة أوبرا برلين ومن الحياة المسرحية كلها، خاصة المسرح الكوميدي الذي أرسى اليهود دعائمه في ألمانيا وفقاً لعدد من الأراء [3].

ثانياً: قوانين نورمبرج:

رافق هذه المقاطعة صدور عدد من القوانين لتحديد الوضع القانوني لغير الآريين في الرايخ الثالث والتي أطلق عليها فيما بعد اسم قوانين

---

[1] **نوري الأنسي**، تاريخ ألمانيا النازية: تاريخ وتطور الحركة الهتلرية 1934-1945، الجزء الأول، بيروت، د.ت، ص11؛ **نور الدين حاطوم**، الحركات القومية، ص221؛ **باربارا باومان وبريجيتا أوبرلية**، عصور الأدب الألمانى،عالم المعرفة، عدد 278، فبراير 2002، الكويت، ص 312؛

Wolfgang Zank, The Germany, P.164; **Jethro Bethel,** Germany, P.175.

[2] **زينب عبد العزيز**، لعبة الفن الحديث، ص 173- 174؛

Jonathan Petropoulos , Art In Nazi , P.30

[3] **F.R ,** VOL II , 1933 , The Counselor Of embassy In Germany To The Secretary Of State , Berlin , march 23 , 1933 , PP.328: 330 ; **David A. Brenne,** German Jewish' PP.12,13; **Ronnie S. Landau,** Studing The Holocaust: Issues, Reading, Documents, London, 1998, PP.54-57; **Steven E. Aschheim** , In Times Of Crisis: Essays On European Culture Germany And Jew , H- Net Review In The Humanities And Social Sciens , London , Jan 2001, PP.296:274.

نورمبرج،والتى عبر عنها "يوليوس شترايخر Julius Streicher"[1] في أول سبتمبر بجريدته العاصفة Der Stürmer وقال: إن قوانين نورمبرج ليست إلا خطوة في حل المسألة اليهودية[2]، ففي 7 أبريل صدر قانون يبعد اليهود عن الوظائف العامة[3] وذلك بإحالتهم إلى التقاعد وإلزام كل موظف طبقًا لهذا القانون أن يقدم أوراق تثبت نقاء دمه، ولكن هذا القانون لم يطبق على المحاربين القدامي ولا اليهود الذين مات أولادهم في ساحات القتال، وكذلك قانون 30 يونيو 1933 الذي منع كل موظف ألماني من الزواج بيهودية ويقضي بطرد الألماني المتزوج بيهودية من جميع وظائف الدولة، كما تم استبعاد الطلاب اليهود والأساتذة من الحياة السياسية العامة طبقًا لقانون 7 أبريل، حيث استبعد 280 أستاذا في جامعة كييل.

وفي جامعة برلين تم إعلان 12 نقطة خاصة بالألمان على لوحة الجامعة وحددت عدد الخريجين من اليهود ثم في 25 أبريل اعتمد مجلس الرايخ قانون الطلاب الألمان والذي حدد فيه عدد الطلاب اليهود بنسبة لا يمكن تجاوزها وهي 1,5 % من إجمالي عدد الطلاب ولكن إذا كان أحد الوالدين آرياً لا يدخل ضمن تلك النسبة والعكس صحيح، كما منع الطلاب اليهود

([1]) **يوليوس شترايخر:** ولد في 12 فبراير عام1885 بولاية بايرن، واتم تعليمه في مدرسة التربية عام 1904، وأشتغل بالتعليم عام 1905م، ثم أنضم لحزب الشعب كعضو عامل وكان من أكبر معادين السامية به عام 1919م، ثم انضم لحزب العمال الألمان في 1922م، وأسس الصحيفة الأسبوعية الناطقة باسم جيش العاصفة عام 1923وأشترك في نفس العام بإنقلاب حانة البيرة، ثم أصبح عام 1925 المسئول عن بناء الحزب في شمال بايرن (بافاريا)، ثم أصبح زعيم اللجنة المركزية لمقاطعة اليهود في 1933م، وفي العام التالي اصبح زعيم جيش العاصفة وأسس سياسة تأميم ممتلكات اليهود، وبعد هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الثانية 1945 هرب وعاش في بلده صغيرة خارج ألمانيا ولكن الجنود الأمريكان عثروا عليه واعتقلوه وقدم لمحكمة نورمبرج لمحاكمة مجرمي الحرب عام 1946م وحكم عليه بالإعدام. **أنظر: وليم شرر**، تاريخ ألمانيا الهتلرية

([2]) **Lucy Davidwitz** , The War against Jew, P.219.

([3]) **حياة الحويك**، العلاقة الصهيونية النازية 1933-1941، جريدة أجراس العودة www.agras.org; **Jonathan Petropoulos** , Art In Nazi , P.40.

من الحصول على درجات علمية عالية[1]، وتم استبعاد جميع العقول الليبرالية طبقًا لقانون 15 أبريل من الجامعات الكبرى مثل برلين وفرانكفورت و هايدنبرج و تونجن ألزموا جميع اليهود أن تنشر جميع أعمالهم بالعبرية[2].

كما أصدر النازي قانوناً يحرم علي المحامين غير الآريين مزاولة المهنة وطرد ما يقرب من 27 محامياً من مدينة (ليبزج leibzig) فقط، وطبقاً لمجلة (البرلينر تاجيلات Berliner tagellat) فإن في 20 مارس تم نقل كل المحامين والقضاة اليهود الذين يعملون في المحاكم الجنائية إلي المحاكم الشعبية وقللوا عددهم، وبدءاً من أول أبريل لم يتبق قاضٍ واحد في المحاكم العليا، وقد اتبعت كل تلك الإجراءات في كل المدن الألمانية، ففى مدينة بريسلاو كان هناك 27 محامياً اختير منهم 17 فقط وكذلك حدث في المحكمة العليا بلايبزج [3].

---

[1] **نور الدين حاطوم**، الحركات القومية، ص 221؛ **عزرا بن جرشوم**،، مذكرات رجل بقي حياً بعد الكارثة، ترجمة: مؤيد إبراهيم – شفا عمرو، تل أبيب، 1982، ص 20؛ **رؤوف توفيق**، سينما اليهود دموع وخناجر، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، يناير 1997، ص 216:218؛

F.R , 1933, VOL. I, The Charge in Germany to The Secretary of State NO(2452) ,NO(2354) , May 1 1933, pp.314-316 ; **Lücy Davidwitz** , The War against Jew p.235; **Jone Laver,** Hitler, P.125; **Marion Kaplan** , Jewish Daily Life , P.290, P.297; **Max Damacrus** , Hitler, vol II, 1935:1938, USA , 2007 , PP.681-685; **Cynthica Crame**, Divided Lives: The Untold Stories Of Jewish – Christian Woman In Nazi Germany, New York , 2000, P.30.

[2] **نور الدين حاطوم**، الحركات القومية، ص 221؛ **برنارد شرايبر**، رجال خلف هتلر، ص 84: 85؛ **حياة الحويك**، العلاقة الصهيونية النازية 1933-1941، جريدة أجراس العودة www.agras.org; **F.R** 'The Council General Of State to The Secretary Of State , May 1, Berlin ,1933 , NO. (998), pp. 816: 819, F.R, p. II 1933 ; **Lücy Davidwitz** , The War against Jew p236; **Herman Germll,** Anti Semitism, P.163; **Allan Bullok**, Hitler, P.27; **Shlomo Aranson**, Hitler, P.5; **Marion Kaplan**, Jewish Daily Life, P.282.

[3] **F.R ,** VOL II , 1933 , The Counsel General at Berlin to Secretary of State Berlin, March 31. NO (1214) PP. 338-339 ؛F.R , VOL II , 1933 , The Counsel General at Berlin to Secretary Of State. Berlin , NO. (1231) , PP. 222- 224.

ولقد صدر أيضاً قانون حرم علي الأطباء البشريين ثم أطباء الأسنان ثم الجراحين من غير الآريين من مزاولة مهنتهم [1]، وأجبر كذلك الصيادلة بموجب قانون 26مارس 1936م أن يتركوا أماكنهم للألمان،[2] كذلك تم منع اليهود من العمل في صناعة الأفلام والصحافة[3].

وأصدر وزير الداخلية قراراً بمنع إعطاء غير الآريين رخصة مزاولة عملهم في الطب والصيدلة أو الاشتغال في أعمال الطبع والنشر، وعدم التحاقهم بالخدمة العسكرية منذ 15 سبتمبر 1935م، أو إعطاء تراخيص الصيد لهم [4]، ومنع أي شخص لا يستطيع إثبات إنحدارة أو إنحدار زوجته من أصل آري منذ عام 1800 من وراثة الأرض التى يزرعها، ومنع جميع أعضاء الحزب من الاختلاط أو الاتصال بغير الآريين، كذلك تمت محاولة التخلص من اليهود في الصناعة [5].

كذلك صدرت القوانين التى تحرم الزواج المختلط بين الألمان وغير الآريين خاصة النساء حيث أن المرأة هى المسئولة عن النقاء العرقي [6]، أو

---

[1] **F.R** , VOL II , 1933 , The Counsel General at Berlin to Secretary of state. Berlin , NO (1231) , PP. 222- 224.

[2] **Jone Laver,** Hitler, P.125 ; **Shlomo Aranson** , Hitler, P.5.

[3] **F.R ,** 1933, VOL I , The Charge in Germany (Gordon) to The Secretary of State, Berlin , April 6 , NO 2287 , p. 272; **David A. Brenne,** German Jewish, P. 17 ; **Allan Bullok,** Hitler, P279; **Jon Laver,** Hitler Fate or Germany's Misfortune; London' 1995, P.127.

[4] **Wolfgang Zank,** The Germany Milting – Pat: Milti Ealturits in Historical Prospectus, London, 1998, P.170; **Henneck Kordel**, Adolf Hitler Begründer Israel, P. 96 ; www.ess.ak.uk/documents/citizen.htm.

[5] **محمد فؤاد شكري،** ألمانيا النازية: دراسة في التاريخ الأوربي المعاصر 1939-1945، القاهرة، 1948، ص 163؛ **نرمين سعد الدين، صعود النازية، ص205؛**
F.R , VOL I , 1933 , The Nazi Control , The Charge in Germany (Gordon) to The Secretary of State, Berlin, Abril6, No (2287) P.272; **Shlomo Aranson** , Hitler, P.5; **Hans Saerian**, Expedition Exprapriation And Expulsion The Impact Of The Vienn A Model On Anti– Jewish Policies In Nazi Germany, Holocaust And Genocide Studies, Vol.4, No.3, London1938; P.200; www.ess.ak.uk/documents/citizen.htm.

[6] **N.S.A** Reich Gesetzblatt , I.S 1146؛ **G.P.A ,** Why The Aryan Law ? A contribution to The Jewish Question by: E.H & shule & D.R frercks ؛ **D.N.S ,** Gesetz Zum Shutz Das

إقامة علاقات معهم، أو استخدام فتيات آريات دون الخامسة والثلاثين في منازلهم [1]، ولقد ألزم قانون المواطنة (الشرف والدم) الذي صدر في 14 يوليو 1933 أن يقسم الألمان إلي قسمين وأخرج اليهود والجنسيات الشرقية من حظيرة المواطنين الألمان وحولتهم من مرتبة المواطنين إلي مرتبة الرعايا، كذلك صدر في 1935 قانون يقضي أن يمنع أي شخص ينحدر من أجداد يهود أن يشغل وظيفة ضابط في الجيش الألماني، كذلك أصدرت الحكومة مجموعة من اللوائح تستهدف إذلال اليهود حيث ألزمت هذه اللوائح اليهودي الذكر أن يتسمى باسم إسرائيل واليهودية الأنثى أن تتسمى باسم سارة وأن يرتدي كل من كان من أصل يهودي علامة نجمة داوود [2] على

Deutsch Blutes und Der Deutschen Ehre Gesetz Vom 15 Gesetzblatt I.S 1146, **N.S.**Archive , National Socialist Racial Policy; **G.P.A ,** A Speech to German women , 1943 , by Walter Groβ ; Gesetz Vom 31 Märtz , 1933, Reichgesetzblatt I.S 153 , **Laila J. rupp ,** Mother of The Volk: Image Of Women Nazi Ideology , Signs , VOL 3 , No 2 , pp. 362- 379 **John Kandell** , Law Maried And Illegitinary In Nintith Century In Germany , Vol. 20 , No 3 , Mar.1969 , PP. 279- 294 ; **Marion Kaplan** , Jewish Daily Life , P.29 ; **Cynthic Crone** , Divided Lives, PP. 22: 30.

[1] **G.P.A,** Joseph Geobbles**,** German Women **; D.O.S** , (a300w01) ; ; Fifth Regulation to The Re law Citizen Law , From 27 Sep – 1933.(البنود المنظمة لقانون المواطنة) ; Gesetz zum Schutze des deutschen Blutes und der deutschen Ehre ,Gesetz vom 15. Sep. 1935 ,Reichsgesetzblatt I S. 1146 (قانون الشرف والدم) **أيضاً** ;

نوري الآنسي، تاريخ ألمانيا النازية: تاريخ وتطور الحركة الهتلرية 1934-1945، الجزء الأول، بيروت، د.ت، ص 108؛**وليم شرر**، ألمانيا الهتلرية، ص 163؛

Stephen G. Post, Nazi Data and the Right of Jew, Journal of Law and Religion, Vol. 6, No. 2, 1988, PP. 129- 133; **Shlomo Aranson**, Hitler, P.5; **John Kandell**, Law Maried, PP. 279- 294; **Marcus Tidemann**, 60 Rechsrasicale Lügen Und Wie Man Sie Widelegt, München, 1998, P. 19; www.ess.ak.uk/documents/gerbblood.htm.

[2] **نجمة داوود:** يقال عنها بالعبرية (ماجين دافيد מגן דוד) ولها دلالاتها خاصة لدي اليهود، ويأتي مدلول ماجين بأكثر من معني لكنها تعني بمعني واحد في مدلولها الخاص وهو "القوة – الملجأ – الحماية" كما تعد أيضا اسماً مشتقا من الفعل الذي يرد من الأصول الثلاثة "م.ج.ن" في وزنين مزيدين أثنين = =**أولهما: "مجين" بمعني "وقي أو دافع عن" وثانيهما:** الفعل "هت مجين" بمعني دافع عن نفسه، وماجين دافيد מגן דוד اصطلاح عبري معناه "درع داوود"، أو من المحتمل أن كلمة (ما جين) التي تحمل من المعاني مدلول القوة قد اقترنت باسم، داوود، إما إشارة للنجمة سداسية الشكل التي أخذت في الشيوع والانتشار كرمز يهودي

صدره كي يسهل علي المواطنين الألمان اجتنابه، كذلك في الثاني عشر من فبراير 1935 صدر قرار بمنع اليهود من رفع العلم الألماني، وفي العاشر من أبريل قام الجيش الأسود بسجن كل من يمارسون العلاقات بين الآري واليهودي، حتى أن هناك حوالي ألفي شخص عوقبوا بموجب قانون منع الاختلاط [1].

اعتبارا من القرن الـ 19 الميلادي، وإما رمزاً للقوة التي اتسمت مملكة داوود بها، وكانت نجمة داوود قديما ذات مغزى سحري في فلسطين والهند ومصر وبابل؛ **أنظر: وائل إبراهيم الدسوقي**، الماسونية في مصر، رسالة ماجستير، ص 18، 19؛ **رشاد عبد الله الشامي**، الرموز الدينية في اليهودية، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية، عدد 11، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، 2000، ص 49 – 53؛

www.historyplace/worldwar2/h-star.htm .

[1] **شرر**، ألمانيا الهتلرية، ص163: 165، ص 420 - 428؛**برنارد شرايبر**، رجال خلف هتلر، ص85؛ **حياة الحويك**، العلاقة الصهيونية النازية 1933-1941، جريدة أجراس العودة www.agras.org; **F.R,** 1933, VOL. II , The Ambassador in Germany to The Secretary Of State , NO 66 , Berlin , aug 12 , 1933 , PP251: 255 ؛ **F.R** , 1933, VOL II , The Ambassador in Germany to The Secretary Of state , NO 66 , Berlin , aug 28 , 1933 , P259 **;** Verordnung Des Reichaspräsidenten Zum Schutze Des Deutschen Volkes , Verordnung Vom 4 feb, 1933 , Reichgesetzblatt I.S 3 (. **;** Regulation on passports of Jews From 5 October 1938. Berlin, the minister of the interior , DR. Best(لائحة بسبور خاص بالهود**;** Verordnung über Reisepässe von Juden Verordnung vom 5. Okt. 1938, Reichsgesetzblatt I S. 1342(قانون بإصدار باسبور خاص بالهود ; Second regulation for the execution of the law over the change of surnames and Vornamen From 17 August 1938, The realm Minister of the lawDr. Gürtner (تنظيم تنفيد قانون تغيير الأسماء; Gesetz vom 14. Juli 1933,Reichsgesetzblatt I S. 529 (; Gesetz zur Behebung der Not von Volk und Reich Ermächtigungsgesetz" 24. März 1933 Reichsgesetzblatt I S. 141(قانون لأستبعاد الجنسيات الرذيلة من المجتمع; Verordnung des Reichspräsidenten zum Schutz von Volk und Staat 28. Februar 1933 Reichsgesetzblatt I S. 83 (قانون حماية الشعب والدولة **G.P.A'** Joseph Geobbles' German Women' **See more**; **Jon Laver**, Hitler, P.127 ; **Ronnie S. Landau'** Studing The Holocaust, P.54: 57 ;**Joselyn Helling,** The Holocaust And Anti Semitism , Oxford , 2003, P.18; **Lücy Davidwittz**, The War against Jew, P.235;**Hagen Schultz**, Germany new History, P.256; **Fredrick M. Schweitzer** , *A History of Jew Since the First Germany A.D* , 2ND. , New York 1972 , P. 224 ; **Burrin**, *Hitler* , P. 47 ; **F.R** , 1933 ,

وبالرغم من إبعاد اليهود التام تقريباً من الحياة الفكرية والمسرحية والموسيقية ومن الانتاج السينمائي ومجال النشر والطبع والصحافة وبعض المجالات العلمية والاقتصادية والعدلية، خاصة بعد أن أنشأ هتلر بموجب قانون 7 أبريل وقانون 4 أكتوبر الخاص بتنظيم الصحافة وما تبعهم "مجلس ثقافة الرايخ Rich Cultur Bund" في 22 سبتمبر 1933م،[1] وتم حرمان اليهود من الوظائف العامة، والخدمة في الحكومة، ومؤسسات الصحافة والإذاعة والتعليم والزراعة والبورصة والتجارة، وممارسة المهن الحرة كالصيدلة والهندسة والمحاماة.

ولقد منعت المدرسات اليهوديات من إعطاء دروس للألمان خاصة الأطفال، ومنعوا من ارتياد محلات بيع اللحم والخبز واللبن وغيرها من ضروريات الحياة، وبموجب قرار وزير الخارجية "فريك - Wilhelm Frick"[2]

(862.4016/173) , *Memorandum of Press Conference of the Secretary of State* , March 22, Extract , Washington , PP. 327 - 341 ;**Marion Kaplan**, Jewish Daily Life In Germany1618- 1945, Translated: Allison Brawn , Oxford, 2005, P.274, P288 **Hans Saerian** , Expedition Exprapriation And Expulsion The Impact Of The Vienn A Model On Anti – Jewish Policies In Nazi Germany , Holocaust And Genocide Studies , Vol. 4 , No 3, Londin, 1938; P.20; www. ess. ak. uk/ documents/ citsupl. htm; www. historyplace/ worldwar2/ triumph/ tr-nurem-laws. htm .

[1] **هرمان راوشنج**، هتلر يتحدث، بدون بيانات، ص 103؛ **عبد الرحيم أحمد حسن**، النشاط الصهيوني خلال الحرب العالمية الثانية (1939–1945) – الهجرة – التسليح – النشاط الدبلوماسي، ط1، 1948، بيروت، ص 178؛

D.O.S' (a300w67); **Jonathan Frankel,** the Fate of the European Jeaws, 1939-1945, Continuity or Contingency?' VOL. XIII, New York , 1997, PP.369:381; **Allan Bulock'** Hitler, P.279; (H.J) Adam Hilt, Schwerücher' sehrten über Ost Probleme und Balschewismus, Hibelung Verlag , Berlin, 1935, P.7 **Steven E. Aschheim** , In Times Of Crisis: Essays On European Culture Germany And Jew , H- Net Review In The Humanities And Social Science , London , Jan 2001, PP.296-274;**Max Damacrus**,Hitler , PP.309- 334; Hitler Speeches , 1 April And 17 March.

[2] **فيلهلم فريك:** سياسي ألماني ولد في 12 مارس 1877م،تخرج من جامعة ميونخ عام 1900، تطوع في الخدمة العامة بولاية بافاريا وخدم في شرطة ميونخ، أنضم للحزب النازي بعد إعادة هيكلته عام 1925م وبرز به، وبعد تولي هتلر للحكم أصبح أول وأخر وزير داخلية في الحكومة

تم استبعاد اليهود من مناصبهم ليحل محلهم الألمان طبقاً لسياسة "الآرينة" التى انتهجتها الدولة، كذلك منعوا من ارتياد الأماكن العامة أو الفنادق،[1] إلا أن اليهود كانوا يظنون أن هذه الإجراءات هي مجرد إجراءات إنتقالية وظنوا بإنهم سوف يستطيعون مع الزمن اجتذاب النازيين بالملاطفة حتى أنهم أنشأوا في هذا الوقت (اتحاد اليهود القوميين الألمان) الذي كان يرأسه الدكتور ماكس نيومان والذي وافق بدوره علي الأهداف السياسية الخارجية التى يتبعها هتلر، وكتب بعض اليهود لإصدقائهم في الخارج بأن يكفوا عن دعايتهم ضد الرايخ وأن حالتهم بالإجمال متسامح بها ومرضي عنها من النظام السائد وأن الذين يقلقون من مصيرهم هم، كما تقول رسالتهم ينتمون إلي أحزاب اليسار البغيضة، ولكن تلك المحاولات في التهدئة انقطعت وأدرك اليهود بسرعة أن لا توجد وسيلة لمقاومة الإتجاه المعادى للسامية[2].

النازية في الفترة من 1933 إلي 1943، أثناء الحرب العالمية الثانية قبض عليه وقدم لمحكمة نورمبرج لمحاكمة مجرمي الحرب وحوكم عليه بالإعدام في 16 أكتوبر 1946م.أنظر:
http://en.wikipedia.org/wiki/Glossary_of_Nazi_Germany

[1] **نوري الآنسي**، ألمانيا النازية، ص 108؛
Jone Laver, P.125 ; **Lücy Davidwitz** , The War against Jew, P.229 ; **Wolfgang Zank'** The Germany ' P170 ; **Francis R. Nicosia** , Jewish Farmers in Hitler's Germany: Zionist Occupational Retraining And Nazi Jewish Policy , Holocaust And Genocide Studies , North Carolina , 1990 , PP. 365- 389;
Shlomo Aranson , Hitler, P.6; **Marion Kaplan**, Jewish Daily Life, P.28; **Hans Saerian** , Expedition Exprapriation And Expulsion The Impact Of The Vienn A Model On Anti – Jewish Policies In Nazi Germany , Holocaust And Genocide Studies , Vol 4 , No 3, Londin, 1938; P.200.

[2] **نور الدين حاطوم**، الحركات القومية، ص222؛ **وليم شرر**، ألمانيا الهتلرية، ص؛
David Irvang, Der Nüromberger, P.34, P.40; **David Irvang,** Hitler A Faulty History Dissected , Eberhard Jäckel, Essay1: Rebutation of The Absued Thesis That Hitler is Innocent in The Murder of Europe's Jews, Translated by: David Kirk**;**
John Laver, Hitler, P.126 ; **Lücy Davidwittz** , The War against Jew, PP.232-236; **Hannah Arandt** , Eichman In Jerusalem: A Report On The Banality Of Evil , New York, 1964 , PP. 56-60.

ومن جهة أخرى كان اليهود قد أقاموا من قبل تنظيما يقوم بالدفاع عنهم وكانت أولى تلك التنظيمات منظمة تسمى (تمثيل اليهود الألمان لدى الرايخ) وكان على رأسها ليوبيك، الذي أخذ علي عاتقه كل القضايا التى تمس هجرة اليهود والمدارس اليهودية والمساعدات للذين اصابتهم القوانين العرقية.

ويتبع تلك المنظمة المركزية سلسلة تجمعات مثل (الاتحاد المركزي للمواطنين الألمان من ذوي الدين اليهودي Z.V.E.D)، ونشرت صحيفة الاتحاد المركزي والتى حاول من خلالها لفترة طويلو مقاومة حملة العداء للسامية، وجرت أيضاً في ذلك الحين محاولة تنظيم حياة مسرحية موسيقية يهودية بحته وأنشىء لهذا الغرض "اتحاد ثقافة اليهود الألمانDeutsch Juden Cultur Bund"، ولكن كل هذه الهيئات وكل تلك المحاولات فشلت بمجرد تطبيق قوانين نورمبرج بشكل صارم وزالت جميعاً في بحر سنة[1].

وهكذا بعد تطبيق تلك القوانين خاصة قانون المواطنة (الشرف والدم) وسحب حق المواطنة رسمياً من اليهود أصبحوا مجرد أُناس عاديون يؤلفون جزءاً من الدولة وتم تعريف اليهودي بأنه ذلك الشخص الذي ينحدر من ثلاثة أو أربعة جدود يهود، واصبح "الخلاسيون" يتميزون عن اليهود الخلص بأن لهم جدين فقط يهوديين، وظل الخلاسيون في دولة الرايخ ولكنهم خضعوا لرقابة دائمة وكانوا لا يستطيعون الوصول للخدمة العسكرية أبداً[2]، ولقد هددت تلك القوانين أيضاً بعض من المسيحيين الكاثوليك

---

[1] **نرمين سعد الدين، صعود النازية، ص206؛ ليني برينر**،الصهيونية في زمن الديكتاتورية: النازية – الفاشية – الشيوعية، ترجمة: محجوب عمر، الطبعة الأولى، بيروت، 1985م، ص 48؛

F.R, 1933, VOL. II , The Ambassador in Germany to The Secretary of State, Washington , May 3 , pp. 352- 354**; Lücy Davidswitz ,** The War Against Jew,P.227.

[2] **نور الدين حاطوم**، الحركات القومية، ص223؛ **وليم شرر**، المانيا الهتلرية، ص 236؛ **Lücy Davidwitz** , The War against Jew' PP.227,228.

والبروتستانت من الذين كانوا من أصل يهودي ولكنهم لا يستطيعون إثبات آريتهم؛ وهكذا اصبحوا هم أيضاً في حالة تهديد دائم[1].

ثالثاً: مرحلة الاضطهاد المعمم:

وهكذا أصبح في مثل تلك الظروف من الطبيعى انتشار موجة عداء عنيف ضد اليهود، اتخذت أنواعاً متنوعة على أيدى المتعصبين، فأخذوا يدنسون مقابر اليهود ومعابدهم حتى بلغ عدد تلك الحوادث التى من هذا النوع 109 حادثا، وأعلن المتعصبون عزمهم علي إحراق معابد اليهود وبيعها، هذا بجانب الضرر الجسيم الذي لحق بحوانيت اليهود ومحلاتهم التجارية، ومن تلك الحوادث المشهورة في هذا الصدد ما فعله متطرفون ألمان في عيد فصح اليهود عندما هاجموا في (كوفرتندام) أحد شوارع برلين كل شخص شكوا أنه لا ينحدر من أصل غير آري (سامى بالتحديد)، وكان المغيرون حوالى 20 شاباً صغار السن ليس لا يفهمون معنى العنصرية، واستطاعت هيئة يهودية بعد ذلك أن تنشر قائمة طويلة بحوادث الاعتداء المتكرر علي اشخاص اليهود المنفردين، وزيادة علي ذلك فقد وجد الصبيان والفتيات الصغيرات تسلية كبيرة في تلطيخ بيوت اليهود ومحلاتهم بالقاذورات ورسم الصليب المعقوف (السواستيكا) عليها في كل مكان[2].

ولم يقتصر الأمر علي إهانة كبار السن وإيذائهم فقط بل أن الأطفال اليهود في المدارس لم يسلموا من الاعتداء عليهم ومن أن يؤذيهم زملاؤهم

---

[1] **نور الدين حاطوم**، نفسه؛ **صالح زهر الدين**، الخلفية التاريخية لمحاكمة روجية جارودي،الطبعة الأولى، بيروت، 1998م، ص 97

David Irving, Der Nürnberger Prozess: Die Letzte Schlacht, London, 1998, P.32; **Lücy Davidswitz ,** The War Against Jew, PP.233-235; **Hans Mommsen,** The Third Reich Between Vision and Reality: New Perspectives on German History 1918-1945, Washington, 2001' PP.229-232 ; **Hannah Arandt** , Eichman, PP.60-65; **Marion Kaplan** , Jewish Daily Life , P.274.

[2] **وليم شرر**، ألمانيا الهتلرية، ص 450؛ **فؤاد شكري**، ألمانيا النازية، ص164؛ **نرمين سعد الدين**، صعود النازية، ص206؛

Lücy Davidswitz , The War Against Jew, p. 225.

المسيحيون، وفي مدن كثيرة أرغم التجار اليهود علي ترك متاجرهم ومغادرة القرية أو المدينة التى عاش فيها أجدادهم منذ أجيال طويلة من شدة الاضطهاد وإحكام المقاطعة، كذلك كان الطلاب اليهود في جامعة برلين يطردون على يد زملائهم الألمان، ومع أنه كان من المنتظر أن يجد اليهودي في المحاكم والقضاء وسيلة للوقاية والحماية، إلا أن هذا لم يحدث بل أنه كان من المتعذر إعطاء أياً منهم ضماناً أو وعداً بعدم الاعتداء عليه، لأن المحاكم لم تجد سبباً يسوغ توقيعها العقوبة على ملحقي الأذي لأنها قررت أنها لا تري أن استخدام كلمة يهودي في معرض التحقيق من شأنه إثارة غضب أحد، كذلك فإن هذه المحاكم لم تجد مسوغاً لتوقيع عقوبة قاسية على كثيرين ممن اشتركوا في حوادث تدنيس مقابر اليهود[1].

كانت معظم إجراءات العنف التي تعرض لها اليهود منظمة من قادة الحرس الخاص S.A وقوات العاصفة S.S والبوليس الألماني S.D، ولم يوقفها أي أعتراض أو مقاومة، وعندما أصبحت المذبحة اليهودية مهمة الحزب أصبحت تؤدي بسهولة ولامبالاة، وبالرغم من أن القواد السياسيين وضعوا الكنيس عرضة للحريق وقاموا بتدمير أي شيء يجدونه في الأعمال اليهودية أو في منازلهم وأخذوا يكيلون الاهانات بكل وسائل التعذيب الجسدي، وعندما أصبح الحرس الخاص SA مسئولا أصبحت العمليات الوحشية لا نهاية لها، فلقد أخذت تسحل العديد من اليهود من أبدانهم وضربهم بلا رحمة في منازلهم، وكانوا يسحلون اليهود في الشوارع حتى الموت حتى بلغ عدد من سحلوا في الشوارع في تلك الأحداث حوالي 25 ألف[2].

---

[1] محمد فؤاد شكري، ألمانيا النازية، ص 164؛

Lücy Davidswitz , The War Against Jew, p.226.

[2] **National Sozialismus Archive** , Der Inpekteur für Statistik Beim Reich Führer; **Germell** , Anti – Semitism , P.. 7- 9; **David Little John** , Men At Arms: The **S.A** 1921-1945; Hitler□s Storm Roopery , U.K , 2001 , PP.5-47 ; **Hans Saerian**, Expedition Exprapriation And Expulsion The Impact Of The Vienn A Model On Anti – Jewish Policies In Nazi Germany , Holocaust And Genocide Studies , Vol. 4, No.3, London,

وإزاء موجة الاضطهاد تلك لجأ عدد من اليهود للكتابة إلي مستشار الرايخ (هتلر) يسألونه عما إذا كانت الحكومة لا تجد ضرورة لإعطاء المواطنين اليهود التى من حقهم كمواطنين أن ينتظروها من حكومتهم، بيد أنه في الحقيقة كان من المتعذر إعطاء اليهود أي ضمان أو وعد بالحماية من الاعتداءات المتكررة عليهم إذ كان زعماء النازيين أنفسهم في طليعة منظمى حركة المقاطعة والاضطهاد وكانوا لا يتركون فرصة لإثارة الخواطر ضد اليهود في كل لحظة [1].

وهكذا أصبح وضع اليهود في ألمانيا من سيء إلى أسوأ فلم يكن النازيون يحرمون اليهود من كماليات الحياة بل يحرمونهم من ضرورياتها، فأصبح اليهودي من المتعذر عليه أن يجد مكانا يشتري منه طعامه حيث أن كل أماكن الأطعمة الألمانية رفع عليها لافتات كتب عليها (ممنوع دخول اليهود والكلاب)، وكذلك حرموا من النزول في أي فنادق ومنع عنهم شراء العلاج من الصيدليات[2].

ومع ذلك فإن طرد اليهود من الحياة السياسية والاجتماعية للرايخ لم يكن يعنى طردهم من الحياة الاقتصادية، ففي الفترة من 1935 إلى 1937م تولي شاخت- "Hajilmar Schacht"[3] وزارة الاقتصاد وبمجرد توليه

1938; P. 200; http:// google/ brokenglass. htm, Historyplace/ Triumph/ of/ Hitler/ The/ Night/ of/ Broken/ Glass. Com.

[1] **فؤاد شكري**، ألمانيا النازية، ص 165.

[2] **وليم شرر**، المانيا الهتلرية، ص428؛

Germell, Anti – Semitism, PP. 112– 114**; Francis R. Nicosia**, Jewish Farmers in Hitler's Germany: Zionist Occupational Retraining And Nazi Jewish Policy, Holocaust And Genocide Studies, North Carolina, 1990, PP. 365: 389; **Frank H. Hankis**, The Jew, American Sociological Review, Vol.3 , No.3, June, 1938, PP.422-423.

[3] **شاخت:** خبير مالي ألماني ولد في 1877 بمدينة شلزويج الشمالية لاب، درس الاقتصاد وأصبح مدير مصرف عام 1908م، ويعتبر مؤسس مشارك في تكون الحزب الديمقراطي عام 1918م، وشارك في مشروع داوز لجدولة التعويضات التي فرضت على ألمانيا بعد الحرب عام 1924م وخطة يونج لجولة الديون عام 1929م، وفي وزارة بروننج 1931م كان العضو النازي

الوزارة قال: "مادمت أوجه الوزارة فلا شيء يحدث لليهود علي الصعيد الاقتصادى"[1]؛ لذا فقد أظهرت حكومة الرايخ في عهده تسامحاً ملحوظاً فكان في ألمانيا في أواخر عام 1937م ما يعادل أربعين ألف مصلحة يعمل بها ثلثمائة وسبعين ألف يهودي، وكان صمود المشاريع اليهودية الاقتصادية قوياً في المدن الكبري حيث كان باستطاعة اليهود أن يدعموا بعضهم بعضاً كما حدث في برلين وفرانكفورت وبريسلاو حيث كان وضعهم أفضل من وضع المشاريع اليهودية المنعزلة [2].

ولا يمكن الكلام في تلك الفترة عن طرد منظم لليهود من الحياة الاقتصادية للرايخ وإنما فقط تخفيف بعض الأعمال، وهكذا حتى أواخر عام 1937م بالرغم من أن الحكومة كانت تتخذ بعض الإجراءات لأربنة عدد من المشاريع الخاصة في القطاعات التى كان اليهود نافذين بها مثل قطاعات

الوحيد بالوزارة، وعين بعد تولي هتلر للمستشارية 1933م رئيساً لبنك الرايخ، وفي 1935 أصبح رئيس مكتب اقتصاد الحرب وسياسة التسليح، وتولي وزارة الاقتصاد في الرايخ الثالث في الفترة من 1937م إلى 1943م،بعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية قدم لمحاكمة مجرمي الحرب بنورمبرج عام 1946وحكم عليه بـ8 سنوات سجن، وتم إعفاءه من قضاء العقوبة وأفرج عنه في 1948م، وبعد سنتين عين مستشار لوزارة المالية ببرلين، وسجل مذكراته في 1953م، وتوفي في يونيو عام 1970 بولاية ميونخ. **أنظر: وثائق عابدين**، مجلس رئاسة الوزراء، وزارة الخارجية، محفظة 19، ملف 137، تقرير عن الأزمة السياسية الألمانية، المفوضية الملكية المصرية ببرلين إلي كبير أمناء قصر عابدين، 1926؛ **وثائق عابدين** (مجلس رئاسة الوزراء)، وزارة الخارجية، 137؛ محفظة 148 تقارير؛ تقرير عن الأزمة الاقتصادية الألمانية، المفوضية الملكية المصرية ببرلين إلي كبير أمناء قصر عابدين، 1926؛

Donald Detwiler , A Germany Short History, 1976 , London , P. 188 ; **Manfred Berg** , (M.H) , Vol. 72 , No. 4, Dec 2000 , PP. 442- 444; **Henry Kissinger**, Diplomacy , New York 1980, P. 300 ; **Manfred Berg** , (M.H) , Vol. 72 , No. 4 , Dec 2000, PP. 442- 444 ; **John Jacobson** , (M.H) , Vol. 68 , No. 1, March 1996, PP. 244- 249 .

[1] **Philip Burrin,** Hitler, P.52.

[2] **نرمين سعد الدين**، صعود النازية، ص206؛

Philip Burrin, Hitler, PP. 52-55; **Francis R. Nicosia** , Jewish Farmers in Hitler's Germany: Zionist Occupational Retraining And Nazi Jewish Policy , Holocaust And Genocide Studies, North Carolina, 1990, PP. 365- 389; **Shlomo Aranson**, Hitler, P.6.

المكتبات وبعض الصناعات والصيدلة، كذلك في الآرياف فمثلاً كانت تجارة البيض 96% منها في يد اليهود ثم قامت الحكومة بآرينتها، واتخذت عدة تدابير محلية ضد تجار المفرق الذين يمارسونها من أصل يهودي، وكان على العديد من البنوك أن تنهي أعمالها أو تتحد مع بنوك أكثر أهمية، ومع ذلك تجدر الإشارة إلى أنه كان يوجد في ألمانيا في أواخر عام 1937م ما يعادل 40ألف مصلحة يعمل بها حوالي 370 ألف يهودي إلا أن مقاومة المشاريع اليهودية كان قوياً في المدن الكبري [1].

ولكن مع بداية عام 1938م سجل إزاء اليهود تطور جذري في سياسة الرايخ ويرتبط ذلك في جزء كبير منه بخروج شاخت من الوزارة وإحلال سياسة اقتصاد الحرب التي لا يمكن أن يتحمل فيه وجود اليهود، ومن ثم ظهرت عدة إجراءات مخصصة لإقصاء اليهود عن الحياة الاقتصادية وطردهم تدريجياً من جميع المشاريع التى كانوا يوجهونها، فصدر في 26 أبريل 1938م قانون يجبر كل يهودي على أن يعطى تصريحاً مفصلاً عن أمواله فوق الألف مارك.

وكذلك صدر قانون 14 يونيو الذي أجبر بموجبه رؤساء المشاريع أن يقدموا تقارير تفصيلية عن طبيعة دخولهم، وفي يوليو من نفس العام حرم علي اليهود بعض المهن نهائياً مثل الطب والمحاماة، ومنذ ذلك الحين بدأت حركة آرينة سريعة جداً لنحو من أربعة ألاف مشروع يهودي بين أبريل 1938 ونوفمبر 1938م وأجبر أصحابها علي رفع شعار النازية علي الشركات وطرد الموظفين اليهود ليحل محلهم موظفون ألمان، من جهة أخرى جاء تصريح 17 أغسطس يحرم علي اليهود أن يحملوا أسماء مسيحية وأجبروهم

---

[1] نور الدين حاطوم، الحركات القومية، ص224؛

Harold James, The Deutsche Bank And Nazi Economic War Against The Jew, Cambridge,2004, PP.36-43; (H.J) , **Martyn Hausden**, Population Economics And Genocide In The International of The Holocaust , cambiredg , 1995, PP.479- 486; **Shlomo Aranson** , Hitler, P.6; **Marion Kaplan**, Jewish Daily Life, PP. 309-312; **Frank H. Hankis** , The Jew , American Sociological Review , Vol. 3 , No. 3 , June, 1938 , PP.422- 423.

علي حمل اسماء سارة للنساء منهم وإسرائيل للذكور، ومنعوهم من الصلاة في المعبد[1].

بالرغم من تلك المعاناة التى لاقاها اليهود منذ بداية تولي زعيم النازي لمنصب المستشارية إلا أن الإضطهاد الفعلي لليهود في ألمانيا لم يبلغ ذروته إلا بعد التاسع من نوفمبر1938م بعد حادث اغتيال "أرنست فون راث[2] Ernst Von Rath" السفير الألمانى بباريس[3] علي يد شاب يهودي بولندى يدعى (جرنسبان- Greenspan)[4]، ولقد استغل جوبلز في الصحافة هذا الحادث وعرضه علي أنه عمل إثارة من اليهودية العالمية حتى أن صحيفة المراقب الشعبي (الفولكشاير بيوباختر Volksher Beobachter) كانت وحدها تنشره

---

[1] **نور الدين حاطوم**، الحركات القومية، ص225؛ **محمد شكري**، ألمانيا النازية، ص165؛ **F.R ,** 1933 , VOL II , The Charge In Germany to The Acting Secretary Of State, Berlin , July 8 , No 2517, 1933 , PP. 355- 357 **;F.R** ,1933 , VOL. II , General Consol Berlin to Secretary of State , Nov10 , 1933, no 1095 **; Marion Kaplan**, Jewish Daily Life, PP.312-317; **Cynthia Crane** , Divided Lives , P.33; **Harold James,** The Deutsche Bank, PP.36-43; (H.J) , **Martyn Hausden**, Population Economics And Genocide In The International of The Holocaust , cambiredg , 1995, PP.479- 486.

[2] **أرنست فون راث:** ولد في 1919 بمدينة فرانكفورت، ثم درس القانون في 1927، وانضم للحزب النازي في عام 1932م، وفي 1933 أصبح عضو بقوات العاصفة، وبعد تولي هتلر المستشارية تولي منصب سفير ألمانيا بباريس في 1935، واجتاز الامتحان الدبلوماسي في 1937م وعين قنصلاً في كالكاتا، وفي عام 1938م عين في البعثة الألمانية بباريس وقتل في 7 نوفمبر 1938وتوفى متأثراً بجراحه في التاسع من نفس الشهر.

[3] **Herman Germell ,** anti Semitism In The Third Reich' Translated by: Tim Kirk' London, 1992 , pp. 5- 10; **Marlis Steihert** , Hitler , Paris 1995, p.474; **Marion Kaplan**, Jewish Daily Life, P.331.

[4] في التاسعة والنصف من مساء يوم السابع من نوفمبر 1938 طلب أحد الشبان البولنديين في مبني السفارة الألمانية بباريس مقابلة السفير، وعندما سمح له الدخول عليه دون أن ينطق بكلمة واحدة أطلق عليه العديد من الطلقات أردته صريعا في الحال حيث أصيب في الطحال والمعدة والكتف، وتم القبض علي الشاب بواسطة أثنين من مساعدي السفير وهم "ناجوركا – كروجر"، وتم تسليمه الي الشرطة الفرنسية. **أنظر:**

Germell , Anti – Semitism , PP. 5 – 10; **Lücy Davidwitz,** the war Against Jew, p.119; **Henncke Kordel ,** Hitler , P.185.

في المقال الرئيسي يومياً ولفترة طويلة علي نحو مثير[1]، مما أدى إلى ما يسمى بليلة الزجاج المحطم (كريستال ناخت krystal Nacht) في يومى 10، 11 نوفمبر، ففي هذا اليوم تمت عمليات قتل جماعى في مظاهرة عبر فيها الألمان عن استنكارهم لحادث مقتل السفير، ولقد أحرق في تلك الليلة عدد عظيم من معابد اليهود وخرب حوالي 7500 مشروع يهودي، وتم توقيف عدد كبير من اليهود الذين لديهم سجل جنائي والذين عوقبوا بمخالفة قضائية وتعرضوا لمخالفة ما من قبل وقدر عدد هؤلاء بحوالي 26 ألف شخص، ويقال حوالي 30ألف ذهبوا جميعاً إلى معسكرات الاعتقال في (داخاو Dachau) و(بوخنفالد Buchenwald) و(ماوزاوزن Mauthausen)، ونهبت بعض المتاجر والمنازل الخاصة باليهود [2].

---

[1] **نور الدين حاطوم**، الحركات القومية، ص225؛ **إنسمان**، خطب الإنسانية في تشريد اليهود، ص2.

[2] **نور الدين حاطوم**، الحركات القومية،ص 225- 226؛ **عبد الرحيم أحمد حسن**، النشاط الصهيونى خلال الحرب العالمية الثانية (939- 1945): الهجرة – التسليح – النشاط الدبلوماس، الطبعة الأولى، بيروت، 1984م، ص186؛ **بدون اسم**، الصلة الوثيقة بين الإبادة النازية وتأسيس إسرائيل، مجلة الوفاق، السنة العاشرة، العدد 2710، 25 يناير 2007؛ **حياة الحويك**، العلاقة الصهيونية النازية 1933-1941، جريدة أجراس العودة ؛ www.agras.org

F.R , 1938, Vol. II' The American Ambassador in Germany (Wilson) to The Secretary Of State , Berlin , November 12. 1938; **Allan Bullock ,** Hitler ,p. 407; **Jone Laver ,** Hitler, P.143; **Eleanor Türk,** History of Germany, London, 1999, P. 103; **David Clay Largy,** A History of Peaceful change in Modern , Oxford University Press and New York , 1937' P.66; Francis R. Nicosia , Jewish Farmers in Hitler's Germany: Zionist Occupational Retraining And Nazi Jewish Policy , Holocaust And Genocide Studies , North Carolina , 1990 , PP. 365- 389 ; **Shlomo Aranson** , Hitler, P7; **Hannah Arandt** , Eichman In Joursalam: A Report On The Benality Of Evil, New York , 1964 , PP.60- 68; **Hans Saerian** , Expedition Exprapriation And Expulsion The Impact Of The Vienn A Model On Anti – Jewish Policies In Nazi Germany , Holocaust And Genocide Studies , Vol. 4 , No 3, Londin , 1938 ; P.200; www.historyplace/worldwar2/triumph/tr-knacht.htm .

وفي منتصف نوفمبر 1938م عقد اجتماع وزاري ترأسه جورنج واتخذ فيه قرارات هامة في موضوع اليهود، قرارات تهدف إلى إنهاء كل نشاط اقتصادى من جانب اليهود، وفرضت عليهم ضريبة المليار، وقد اضطر اليهود إلى دفع جميع الخسائر التى سببها القتل الجماعى، ثم صدر بعدها قرار يأمر بآرينة جميع المشاريع اليهودية المتبقية بلا استثناء، فبلغ عدد العاطلين اليهود في ربيع 1938م حوالي 60 ألف[1]، وكانت تلك القرارات نقطة إنطلاق الاضطهاد المعمم ضد اليهود، فإنطلاقاً من هذا التاريخ حرمت المحلات العامة على اليهود وحرموا من ارتياد المدارس غير اليهودية، ومنعت كذلك الجمعيات اليهودية واضطر اليهود إلى تشكيل (اتحاد يهود الرايخ Reich Juden Bund) الذي وضع تحت إشراف الشرطة بشكل مباشر[2].

حتى الفن اليهودي لم يسلم من الاضطهاد فكان النازيون يجمعون اللوحات اليهودية لحرقها مما حدا بالكونت "بوديسين Boudissin" إلى محاولة استغلال هذا الهجوم ضد الأعمال الفنية الحديثة ونادى ببيعها بدلاً من حرقها؛ وهكذا قامت قاعة عرض فيشر بمدينة لوسيرن بتنظيم مزادات بيع علنية لأعمال الفن المنحط – كما أسماه النازيون- في عام 1938، ولكن بالرغم من هذا قام النازيون بحرق كل محتويات مخزن كوبرنيكر في 20 مارس 1939م على أيدي رجال إطفاء برلين، وكان محتوى هذا المخزن حوالي 1400 لوحة وتمثال بالإضافة إلى 3800 وخمسة وعشرين رسماً بالقلم أو الألوان المائية، وتم جمع الأعمال الفنية من كاراكوف إلى

---

[1] **Jone Laver ,** Hitler, P.134; **(** H.G), **Robert G.L Waite,** Hitler and Nazi Germany, London, 1998,P. 360 , PP. 479- 486;**Cynthia crano** , Divided Lives , P.31; **Hans Saerian** , Expedition Exprapriation And Expulsion The Impact Of The Vienn A Model On Anti – Jewish Policies In Nazi Germany , Holocaust And Genocide Studies , Vol. 4 , No 3, London , 1938 ; P.200 ; www.auwsat.com.

[2] نور الدين حاطوم، الحركات القومية، ص226-227؛

Burrin , Hitler , pp.57-59 **; Harold James,** The Deutsche Bank,P.43; **Allan Bullock,** Hitler ,p. 407; **Jone Laver ,** Hitler, PP.134- 143**; Germell ,** Anti – Semitism , PP.16-29; **Shlomo Aranson** , Hitler, P.7.

برلين وخزنت في متحف فريدريش كايزر، وقام الجستابو في تلك الفترة بحث اليهود على بيع أعمالهم بأسعار زهيدة، وأبرمت العديد من الصفقات المشبوهه لبيع اللوحات اليهودية المصادرة تلك [1].

رابعاً: مشاريع التهجير:

بعد حادث الكريستال ناخت اصبح من الواضح أن سياسة الرايخ في ألمانيا تجاه اليهود المحافظين على هويتهم تسير نحو سياسة (الحل النهائي للمشكلة اليهودية) لإجبارهم على الهجرة[2]، وكانت أولى تلك الحلول هى عمل مشاريع لإجلاء اليهود عن الأراضي الألمانية وتهجيرهم، وكان من الثابت أن الهجرة حتى ذلك الحين لم تعرف إلا دوراً ثانوياً قبل 1933م فكانت مجرد إجراء فردى عادى، ولكن بعد وصول هتلر للحكم أصبحت الهجرة اتجاها عاما مفضلا لدى اليهود في ألمانيا خوفاً على أموالهم من الحكم العسكري النازي[3] فهاجر حوالي 37 ألف يهودي، أما في عام 1934م لم يهاجر سوى 23ألف يهودي، وفي عام 1935م هاجر نفس العدد تقريباً، أما في عام 1938م بعد الكريستال ناخت هاجر حوالي 40 ألف، وفي 1939م هاجر 78ألف يهودي، ويعتبر عام 1936أقل عام سجلت فيه نسبة هجرة لليهود من ألمانيا وذلك في الفترة التى أقيمت فيها دورة الألعاب الأوليمبية حيث تعد تلك الفترة هي فترة التسامح مع اليهود،[4] وبعد عام 1939 وصل

---

[1] **زينب عبد العزيز**، لعبة الفن والسياسة، ص 173؛ **جيرهارد هب**، العرب في المحرقة النازية ضحايا منسيون، ترجمة: محمد حيدر، لبنان، 2006؛
Jonathan Petrooaulos , The faustian Borgain The Art World, In Nazi Germany, Oxford , 2000 , P29 – 40 – 36 , PP. 142-162.

[2] **نور الدين حاطوم**، الحركات القومية، ص 228؛**عبد الوهاب المسيري**، الصهيونية والحضارة الغربية، دار الهلال، عدد 632، القاهرة، 2003، ص 198؛
David Largy , Hitler, P.66; **Shlomo Aranson** , Hitler, P.7.

[3] **Lücy Davidwittz**, the War Against Jew , pp.219-220.

[4] **نوري الأنسي**، ألمانيا النازية، ص 107؛؛ **بدون اسم**، الصلة الوثيقة بين الإبادة النازية وتأسيس إسرائيل، مجلة الوفاق، السنة العاشرة، العدد 2710، 25 يناير 2007؛
Omar Bartov , The Holocaust: Origins, Implementation, Aftermath, London, 2000, P.25; **Shlomo Aranson** , Hitler, P.7.

عدد المهاجرين اليهود حوالي 115 ألف، وهرب حوالي 25 ألف عام 1941م، وفي عام 1942م هاجر حوالي8,500 يهودي، بإجمالي 278,500 [1].

ولقد فاوضت رابطة (نجدة اليهود الألمان) مختلف الدول ليأخذوهم وأن يسمحوا لهم بالدخول إلى بلادهم، ولكن حتى ذلك كان صعباً علي اليهود الفقراء، وقد قلق "روزفلت- Franklin Roosevelt" [2] (رئيس الولايات المتحدة الأمريكية) من تلك الحالة التى وصل لها اليهود، وتحت ضغط من الأوساط اليهودية الأمريكية عقد في يوليو 1938 في مدينة إفان مؤتمر انبثق من لجنة أخذت على عاتقها أمر الهجرة اليهودية، ولكن تلك اللجنة لم تعط إلا نتائج طفيفة، ومع ذلك فمنذ 12 أكتوبر 1938م أنطلقت موجة الهجرة اليهودية حيث كان عدد من الزعماء الألمان وبخاصة زعيم أمن الرايخ (هايدريش - Reinhard Heydrich [3] يحبذون هجرة اليهود ولكن بالمقابل كان عدد من اليساريين الآخرين وبخاصة جورنج معادين

---

[1] **Wolfgang Zank,** Germany, P. 171; **Hans Buheim**, The Third Reich, London, 1967, PP. 44: 45; **William Rubinstein,** The Myth, P.19; **Marcus Tide,** 60 Rechsrdicale , P. 74.

[2] **روزفلت:** سياسي أمريكي ولد في 30 يناير 1882م بهايد بارك، وقد شغل العديد من المناصب السياسية منها: سيناتور في مجلس الشيوخ عن ولاية نيويورك،ثم مساعداً لقائد البحرية، كان من مؤيدي اشتراك الولايات المتحدة في الحرب العالمية الأولى، وفي عام 1920استقال من منصبه في البحرية، وفي عام 1921، أصيب بالشلل، الذي أقعده، ثلاث سنين، ثم تولى منصب محافظ نيويورك من 1929 إلى 1933م، ثم تولى رئاسة الجمهورية من 1933 ولثلاث فترات متوالية لمدة 12 سنة، وتوفي في العام الأول من ولايته الرابعة في 12 أبريل 1945م.

[3] **هايدريش:** ولد في 4مارس1904 ،في عام 1922 التحق بالبحرية، في عام 1931 التقى هاينريش بهملر وألحقه بالحزب النازي، وعندما تولى هتلر منصب المستشارية 1933 بدء هايدريش بفهرسة =أسماء المخالفين للقانون وأعتقالهم بأوامر من هتلر، ثم في عام 1934م أصبح رئيس الجستابو ونما قوات العاصفة بشكل كبير، وأشرف على عملية التطهير، ثم كون بالتعاون مع هيملر في عام 1936 البوليس الجنائي Sicherheitspolizei (SIPO)، ثم أصبح الSIPO و الS.D في 1939 منظمة واحدة، وأشرف على سياسة الحل النهائي للمشكلة اليهودية منذ 1941م، وكان رئيساً لمؤتمر فانسي، ثم تم أغتياله في مدينة براج أثناء ذهابه للقاء هتلر في 27 مايو 1942م ومات متأثراً بجراحه بعدها بأسبوع.**أنظر:**
http://en.wikipedia.org/wiki/Reinhard_Heydrich

لذلك الإتجاه لأن الخطر بالنسبة لجورنج هو أن اليهود بذهابهم سوف يأخذون معهم رؤوس أموالهم التى سوف تفقر ألمانيا بذهابها، لذا طالب جورنج بأن اليهود المهاجرين لا يسمح لهم إلا بأخذ جزء صغير من أموالهم ولا يمكنهم تصدير رؤوس أموالهم[1].

وفي السنوات الأخيرة قبل الحرب يبدو أن شاخت بناءً على طلب من هتلر أجرى مناقشات مع عدد من الرجال السياسيين الأجانب ووضعوا تصورا لخطة واسعة لهجرة اليهود الألمان على أن يستولى الرايخ علي جميع الأموال اليهودية التى كانت تقدر بمليار ونصف كضمان لقرض أجنبي، وبفضل هذا القرض يمكن تمويل هجرة اليهود ولكن شاخت سرعان ما فقد منصبه كمدير لبنك الرايخ بعد فترة قليلة وتوقفت عمليات التمويل، ومن المؤكد أن النازيين بهجرة اليهود كانوا ينوون بوضوح تنمية العداء للسامية في البلاد الأجنبية المجبرة علي استقبال اليهود الألمان[2].

كذلك أدى التمييز النازي ضد المعادين للصهيونية إلى مشاكل بالنسبة للهيئات التى كانت تعمل علي صعيد عالمى "مثل لجنة التوزيع المشتركة اليهودية الأمريكية" التى حاولت تزويد اليهود المهاجرين لغير فلسطين بالمأوى والملجأ [3] وبالتالي فقد تدفق بين عامى 1933 – 1936م إلى فلسطين وحدها حوالى 164,267 مهاجراً يهودياً منهم 61,854 جاءوا عام 1935 فقط، وفي

---

[1] نور الدين حاطوم، الحركات القومية، ص 227- 228؛ أحمد تهامي، أسطورة الهولوكست: حقيقة قتل 6 مليون يهودي في أفران الغاز، دمشق، ص 108؛ بدون اسم، الصلة الوثيقة بين الإبادة النازية وتأسيس إسرائيل، مجلة الوفاق، السنة العاشرة، العدد 2710، 25 يناير 2007؛ عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والحضارة الغربية، دار الهلال، عدد 632، القاهرة، 2003، ص 198؛

Philip Burrin, Hitler, PP. 56; **Lücy Dvidwittz** , The War Against Jew, P.220; **Shlomo Aranson** , Hitler, PP.10- 16; **David Engle ,** The Holocaust: The Third Reich And Jew , H- Net Review In The Humanities Social Science , London , 2003, P.148.

[2] نور الدين حاطوم، الحركات القومية، ص228؛

Philip Burrin, Hitler, P.58; **Lücy Dvidwittz** , The War Against Jew, P.237.

[3] لينى برينر، الصهيونية، ص 116؛

Philip Burrin, Hitler, P. 59; **Lücy Dvidwittz** , The War Against Jew, P.238.

الفترة من 1936 إلي أواخر عام 1939 هاجر حوالي 52 ألف يهودي هجرة منظمة عن طريق الجستابو والمكتب المركزي للهجرة في برلين وأخذوا معهم 140مليون مارك، وعام 1937 هاجر 40 ألف يهودي، و118 ألف أو أكثر بعد عام 1938، وفي 16 نوفمبر 1939م هاجر600 ألف يهودي من مدينة وارسو وحدها إلي فلسطين، بعد حادث الأنشيلوس- ضم المانيا للنمسا[1].

وفي الواقع قد زال قلق النازيين حول المكان الذي يتوجب علي اليهود الذهاب إليه بضم النمسا إليها في مارس 1938م والذي أضاف يهوداً كثيرين فهم لا يريدون لشيء يعرقل برنامج الطرد الذي وضعوه خاصة بعدما أعلن جورنج في فيينا صراحةً الحرب عليهم بقوله "إننا لا نحب اليهود وهم لا يحبوننا، لذلك سوف ندخل السرور عليهم بإرغامهم علي مغادرة البلاد"، وكان هذا الإعلان بمثابة إنذار رسمى ففي أبريل من نفس العام سلط النازيون سيف الارهاب على أعناق اليهود ولكنه عنف لم يؤدي إلى الوفاة، وكان عدد اليهود بها لا يزيد علي 170,000 وضاقت السبل في وجة الكثيرين منهم حتى بلغ متوسط من فضلوا الانتحار حوالى 130 كل يوم[2]، حتى بلغ

---

(1) **F.R.** The Charge in Germany To The Acting Secretary Of State , Berlin , 8 July. NO2514, PP.355-357**; F.R ,** The Minister In Switzerland To Secretary Of State, Genwa, Sep 28, 1933, P.366**;** أيضاً

لينى برينر، الصهيونية ص 121؛

Germell, William Rubinstein, The Myth , P.18**; Wolfgang Zank,** Germany, P.170; Anti – Semitism , P.102; **Leo Cooper ,** In the Shadow of the Polish Eagle: The Poles, the Holocaust and Beyond , Melbourne ,2000′ P.51; **Philip Burrin,** Hitler, P.60; **Shlomo Aranson** , Hitler, PP.23- 27 ; P.104; **Martyn Hausden** , Hans Frank: Lebensraum And The Holocaust, U.K, 2003 ,PP.130-133; **Hans Saerian**, Expedition Exprapriation And Expulsion The Impact Of The Vienn A Model On Anti – Jewish Policies In Nazi Germany , Holocaust And Genocide Studies , Vol. 4, No 3, London , 1938 ; P.200.

(2) **F.R ,** The Charge in Austria (Wilcy) , To The Secretary Of State, NO166, Vienna, 25 March , 1983, PP.358- 359; **F.R,** The Ambassador in Germany (Wilson) To Secretary Of State , Berlin , 30 April , Telegram, PP.367-368 ; أيضاً

محمد شكري، ألمانيا النازية، ص 165؛ **Shlomo Aranson** , Hitler, P.23.

عدد المنتحرين عامة في خلال الشهور الأربعة الأولى من الاحتلال الألمانى للنمسا نحو سبعة آلاف يهودي، ولقد عمد النازيون بعد احتلال النمسا إلى غلق المنظمات اليهودية بها، ولقد ابتكر النازيون طرقا في التخلص من اليهود النمساويين وذلك حسب ما رواه " لويس جولدنج – Louis Golding " في كتابه عن المشكلة اليهودية عن الحادث المشهور الذي وقع عام 1938م وهو أن حوالي 51 شخصاً وضعوا علي ظهر سفينة في نهر الدانوب بالقرب من الحدود التشيكوسلوفاكية دون أن يقدم لهم الطعام أو النقود...

وقد استطاع التشيك أن ينقذوهم وهيأوا لهم المأوى المناسب مؤقتاً ولكنهم ما كانوا يجرءون علي الترحيب بهم واستضافتهم مدة طويلة أو علي الدوام ولذلك عملوا علي ترحيلهم إلي المجر فأعادتهم المجر بدورها إلي النمسا، ولقد حدث نفس الموقف مع جماعة أخري أخرجتها ألمانيا من وطنهم ووضعتهم على ظهر سفينة ظلت تسير بهم عدة أسابيع في نهر الدانوب حتى استقرت خارج إحدى موانيء المجر ولم تقبلهم المجر فذهبوا إلى فلسطين![1].

وفي أكتوبر 1938م تم توقيف اليهود الذين من أصل بولندى (يهود سيليزيا العليا) في ألمانيا وهم حوالي 17 ألف واقتيدوا إلى حدود بولندا [2] سيراً علي الأقدام ومن خلفهم الجنود بمدافعهم الرشاشة، ولكن فؤاد شكري ذكر أنهم كانوا في البداية حوالي 5 الاف فقط حتى بلغوا في 29 أكتوبر 7 آلاف بولندى، بينما يذكر ولفجانج زانك أنهم كانوا 18 ألف[3]، وقد

---

[1] **لينى برينر**، الصهيونية ص 117؛ **محمد شكري**، ألمانيا النازية، ص166؛**إينسمان**، خطب، ص 2، 3؛ **التاج المصري**، عدد 603، 6 يناير 1939؛؛ **بدون اسم**، الصلة الوثيقة بين الإبادة النازية وتأسيس إسرائيل، مجلة الوفاق، السنة العاشرة، العدد 2710، 25 يناير 2007؛ **Germill ,** Anti Semitism , P.101;**Ingred Weckert** , Jewish Emigration, P.19; **Shlomo Aranson** , Hitler, P.23.

[2] **لينى برينر**، الصهيونية ص 117؛ **نور الدين حاطوم**، الحركات القومية، ص 225-226؛ **Jonathan Frankel,** The Fate Of, P.190 ; **Shlomo Aranson** , Hitler, PP.22- 24.

[3] **Wolfgang Zank,** Germany, P.171.

نشرت جريدة (نيوزكرونكيل) الإنجليزية في عددها الصادر بتاريخ 14 نوفمبر قصتهم على لسان أحدهم حيث قال:

"في الساعة الخامسة من صبيحة الجمعة 28 أكتوبر 1938م أيقظونا من نومنا وألقي القبض علينا،ولما كانت السجون تعج بمن فيها من اليهود البولنديين فقد أرغمنا مع مئات غيرنا علي الوقوف والانتظار في ساحة السجن والمطر ينهمر علينا، وفي هذا المكان خاطبنا أحد زعماء جنود الحرس الS.S وأخبرنا بإنه قد تقرر طردنا وإخراجنا من البلاد وإنه سوف يتم ترحيلنا من ألمانيا في الساعة ال7 ولم يسمح لنا بالعودة إلى منازلنا، وعلى هذا أرغمنا على مغادرة ألمانيا بما كان علينا من ملابس ليس غير أما بقية متاعنا وأموالنا أضطررنا إلى تركها جميعاً في ألمانيا وصادرها رجال الجستابو، ثم نقلنا بعد ذلك إلى عربات السكك الحديدية المخصصة لنقل البهائم،وتذوقنا في هذه الرحلة صنوفاً من العذاب وتحملنا آلام الوقوف والبرد، ثم قطعنا المسافة بين الحدود البولندية والألمانية عند مدينة (نيوبوخن Neubeuchen) سيراً على الأقدام وهى مسافة تبلغ حوالى عشرة الاف كيلو متر، وكان الجنود النازيون عندما غادرنا القطار قبل هذا السير المضنى يدفعوننا ويوقفوننا أمامهم كالأنعام وينهالون علينا بالضرب المبرح، ويحيطون بنا من اليمين والشمال حاملين بنادقهم ذات الحراب وفي الخلف مدافعهم الرشاشة نحونا،وفي نهاية الأمر وصلنا إلى الحدود البولندية ونحن في حالة إعياء شديد حتى سقط على الأرض العجائز من الرجال والنساء وغيرهن ممن برح بهن التعب والأرهاق، وكان جميع هؤلاء يتركون من غير إسعاف أو مساعدة ولكن الحراس البولنديين لم يسمحوا لنا بالمضي في سبيلنا وإجتياز حدود بلدهم، وأرغم هذا الحشد وكان ثمانية الاف من هامبورج وبرلين وكولن وإيسن علي البقاء في الغابة، وفي أثناء ذلك ما كان يعنى بأمرنا إنسان فأخذ منا الجوع ما أخذ وعضنا البرد القارس بأنيابه وسقط منا كثيرون ضحية للجوع والبرد، و ظللنا علي هذا الحال حتى استطعنا أن نجد مكاناً في قرية علي الحدود مكثنا فيها ثمانية أيام يحرسنا الجنود البولنديون،وكانت إقامتنا خلال هذه المدة في حظائر الخيول وفي

اثنين من هذه الحظائر التى ما كانت إحداها تتسع لأكثر من مائة حصان أحضر حوالي الثمانية آلاف شخص إلي الإقامة فيها،ينامون علي القش ويهلكهم البرد، وأخيراً شكلت لجنة لمساعدتنا وتزويدنا بالطعام، فكنا نتناول وجبتين إحداها في الصباح والأخرى في المساء ولم يكن ما نأكله في كل وجبة يزيد علي كسرة صغيرة من الخبز وبعض الحساء وهى كمية لم تكن تسد الرمق مما أدى إلي انتشار الأمراض، وكان المرضي يعزلون في خيام وينامون علي القش، وكان عدد هذه الخيام ستة ويجري العمل لبناء عشر غيرها بسبب إزدحامها، وليس هناك أي مستشفي وازداد عدد المرضي الذين يشكون من الآم المعدة بسبب رداءة الطعام وقلة التغذية، أما الذين أصيبوا بحمي التيفود فقد بلغوا المائة، والماء الموجود في معسكرنا كان لا يصلح للشرب لأنه ملوث، ومع هذا كان يدفع اليأس الجميع الشرب منه إذ لا يوجد سواه "...[1]

كان هؤلاء اللاجئون اليهود لا يحملون جوازات سفر أو أي أوراق رسمية من حكومة الرايخ تدل علي جنسياتهم وهو ما عرف بـ "مشكلة اللاجئين"، ولم يكن اليهود وحدهم من تعرضوا للطرد دون أي أوراق رسمية معهم حيث فعلوا نفس الشيء مع خصومهم السياسيين سواء كانوا مطرودين أو فارين من الظلم والغجر البولنديين حتى بلغ عدد الغجر الذين أقصوا عن بولندا في حادث الأنشلوس حوالى 30 ألف غجري[2]، وكان من المتعذر على الحكومات تبعاً لأحكام القانون أن تقبل في بلادها الأشخاص الذين ليس لديهم جوازات تثبت جنسيتهم، وصار حراس الحدود في كل دولة إذا ما أتى الليل يتنافسون في الخلاص من أكبر عدد ممكن من هؤلاء اللاجئين الموجودين في المناطق المتاخمة لحدود بلدهم وذلك بإرغامهم علي اجتياز الحدود والدخول إلي أرض الدولة المجاورة بطريقة لا يقرها عرف أو قانون،

---

[1] محمد شكري، ألمانيا النازية، ص 167 عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والحضارة الغربية، دار الهلال، عدد 632، القاهرة، 2003، ص 198؛

Martyn Hausden , Hans Frank , P. 120.

[2] **Guenter Lewy,** The Nazi persecution of the Gypsies , Oxford ,2000, P.70.

وبذلك يساعد رجال الشرطة في كل دولة مثل هؤلاء الرجال والنساء والأطفال علي خرق قوانين الدولة الأخري، بل أنهم يدفعونهم دفعاً إلي ذلك، فكان جنود الحرس الخاص S.S ورجال الجستابو ينقلون كل مساء حوالي 40 لاجئاً من النمسا إلي القرى الواقعة علي حدود (مورافيا) ثم يأمرونهم بعد إعطائهم بعض النقود التشيكية بالعدو السريع عبر الحدود فيتلقاهم علي الجانب الأخر الحراس التشيك ويرغمونهم علي عبور الحدود مرة أخري إلي بلادهم والعودة من حيث أتوا، أما الذين يستطيعون الإفلات من قبضة هؤلاء الحرس فكانوا يعيشون حياة المجرمين في المدن التى يلجأون إليها لأنهم ما كانوا يجرؤون على قيد أسمائهم في سجلات البوليس أو كسب قوتهم، بل كانوا في خوف دائم من أن يكتشف أمرهم ويرغموا في النهاية علي الخضوع لهذه التجربة القاسية مرة أخري.

وكان من آثر هذا الرعب أن صاروا فريسة سهلة في أيدي أصحاب الأماكن التى ينزلون بها أو أصحاب الأعمال الذين يستخدمونهم، فيظل هؤلاء يهددونهم بفضح أمرهم للبوليس حتى يسخرونهم في أعمالهم، ومن ثم لا يجد اللاجئون سوى الإذعان لهم خشية أن يؤدى إفشاء سرهم إلي أن تطبق عليهم القوانين التى وضعتها حكومات هذه البلاد ضد الأجانب [1].

ولقد تكررت مثل تلك الحوادث علي الحدود السويسرية أيضاً، بل أن حوادث اللاجئين عند هذه الحدود ما لبثت أن زادت زيادة كبيرة، إذ أن سويسرا أجازت مؤقتاً دخول اللاجئين لها ولكنها سرعان ما غيرت موقفها فصارت حكومة (بيرن) ترفض قبول اللاجئين كما فعلت حكومة (براج)، وهكذا أخذ جنودها ورجال الشرطة فيها ومن إليهم يبدون نشاطاً عظيماً في حراسة معابر الجبال وشواطيء بحيرة (كونستانس) حتى أوصد هذا الباب في وجوه اللاجئين تماماً [2].

---

[1] محمد شكري، ألمانيا النازية، ص 169؛

Leo Cooper , In the Shadow of the Polish Eagle: The Poles, the Holocaust and Beyond , Melbourne´2000´ PP. 51-55; **Hennecke Kordel** , Hitler , P. 197.

[2] **Hennecke Kordel** , Hitler , P. 197. محمد شكري، ألمانيا النازية، ص 169؛

وبعد عام 1939 ناقش هتلر في مؤتمر أقيم بأنجولا المسألة اليهودية بناءً على طلب من الرئيس الأمريكي روزفلت وأوضح أن الحل الأمثل والنهائي للمسألة اليهودية هو التهجير، وبعد دخول ألمانيا الحرب العالمية الثانية أصبحت هجرة اليهود اكثر صعوبة مما أضطرهم لاستغلال أي فرصة للهرب إلى أي دولة متاحة، فمثلاً هاجر اليهود الألمان والنمساويين إلى شنغهاي لأنها البلد الوحيد الذي لم يحدد نسبة استقبال لليهود، وهاجر حوالي 13 ألف إلى الولايات المتحدة الأمريكية، و50 ألف إلى إنجلترا واستراليا، و6,500 إلى أمريكا اللاتينية، و85 ألف إلى فلسطين كان معظمهم هجرة غير شرعية [1].

ولم تكتف حكومة الرايخ بإقصاء اليهود عن ألمانيا وعن البلاد التى احتلتها فقط، بل قامت باستغلال عمليات التهجير تلك استغلالاً مادياً، فقد ارتفع دخل ألمانيا من ضريبة الهجرة أرتفاعاً مدهشاً ففي عام 1933م مثلاً بلغ هذا الدخل حوالي 20 مليون مارك، أما في عام 1934م فقد بلغ 38 مليون مارك، ثم تطور في العامين التاليين من قيمة 70 مليون مارك إلي 81 مليون مارك حتى وصل في أغسطس 1938م إلي 250مليون مارك، كما صدر قانون أو مرسوم يلزم بأن يسلم اليهود قبل هجرتهم المواد الثمينة التي يمتلكونها ومستلزماتهم من الفضة والذهب واللؤلؤ، كذلك صدر القانون رقم 84 بتاريخ 4 مايو 1939م بمصادرة أملاك اليهود وإجلائهم منها ومنع تأجير أية منازل لهم [2].

---

[1] **G.PA ,** The Jewish World Plaegue , By: Hermann Esswe , Munich , 1939; **Ruth Gay,** Jews Of Germany: A Historical Portrait , London ,1992, P.27; **William Rubenstein,** The Myth , P.19 ; **Shlomo Aranson** , Hitler, P.7; **Hennecke Kordel**, Hitler, P. 197.

[2] **F.R ,** 1933. VOL II , The Charge In Germany To The Acting Secretary Of State, Berlin , July8 , No 2514 , 1933 , PP. 355- 357 ; **F.R,** The Charge In Germany To The Secretary Of State , No 615, Berlin, 6 March 1939, PP.584-585; **F.R,** The Charge In Germany(Kirk) To The Secretary Of State , No837, Berlin, 11 March, 1939, P.586; مجلة ليموا، ماذا ربح الألمان من إبعاد اليهود، مجلة الهلال، الجزء التاسع، السنة 45، نوفمبر 1946م، ص 7؛ **Jonathan Frankel,** The Fate Of, PP.190-222.

ولقد تحرك زعماء الصهيونية مع بداية فكرة التهجير واستصدروا قراراً من وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية بمنع دخول اليهود الألمان إلى معظم الولايات الأمريكية، كذلك نجحوا في استصدار قرار من الحكومة البريطانية يحول دون دخول اليهود إلى استراليا وغيرها من المستعمرات الإنجليزية عدا فلسطين[1]، فقد خططت القيادات الصهيونية من أجل هجرة انتقائية إلي فلسطين وباتفاق مع الصهاينة فتحت الحكومة الألمانية لليهود الهجرة وأعطت لهم جواز سفر ساري المفعول مدته ستة أشهر للرجال أقل من 45 سنة [2].

وتختلف إحصائيات الهجرة اليهودية من ألمانيا إلي فلسطين خلال الرايخ الثالث طبقاً لـ (هربرت شتراوس) أنه كان حوالي 207 إلي 300 ألف، ويعترف يهودا باور بأنه كان هناك 44,735 مهاجراً شرعياً إلي فلسطين من ألمانيا والنمسا ما بين عامى 1933: 1938م، وتقر الموسوعة اليهودية جودايكا بأن 55 ألف من يهود ألمانيا هاجروا إلي فلسطين في عام 1938م وحده[3]، بإجمالي 188 ألف يهودي عن الفترة من 1933 إلى 1939[4].

ولكن بالرغم من محاولات الحكومة الألمانية والمنظمات الصهيونية دفع المهاجرين اليهود إلي فلسطين إلا أن بعضهم لعدم إيمانه بالفكرة فضل الهجرة إلي دول أخري منها البرازيل، الولايات المتحدة الأمريكية، كندا،

---

[1] **عبد الوهاب المسيري**، اليد الخفية، ص 151؛ **عبد الكريم العمر**، مذكرات أمين الحسيني، ص 155، 188؛ **عرفة عبدة علي**، اسطورة الهولوكست، مجلة العربي، العدد 49، مايو 2000، القاهرة،؛ **بدون اسم**، الصلة الوثيقة بين الإبادة النازية وتأسيس إسرائيل، مجلة الوفاق، السنة العاشرة، العدد 2710، 25 يناير 2007؛ **نايف حواتمة**، الصهيونية وصناعة الكارثة: مقالات في ذكرى النكبة، صحيفة هبوئيل هاتسير،2001؛ **عوني فرسخ**، معادة السامية والموقف من التميز العنصري: ملخص مؤتمر مركز البحوث والدراسات السياسية، الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 8 – 9 مارس 2000 ؛ www.vootairenet.org.

[2] **Germill ,** anti Semitism, p.101; **Shlomo Aranson** , Hitler, P.5.

[3] **لينى برينر**، الصهيونية، ص181؛ **بدون اسم**، الصلة الوثيقة بين الإبادة النازية وتأسيس إسرائيل، مجلة الوفاق، السنة العاشرة، العدد 2710، 25 يناير 2007.

[4] **أيمن أحمد شعبان**، أغتصاب فلسطين، جريدة البعث السورية، 14 مايو 2003.

الأرجنتين وغيرها[1]، ولقد بلغت أعداد المهاجرين اليهود تقريباً حوالي ال7 ألاف من فرنسا وال30 ألف من سويسرا، والأربعة آلاف من تشيكوسلوفاكيا وعدد غير معلوم من بولندا وبلجيكا[2].

وهكذا فإن نسب هجرة اليهود في الرايخ الثالث تباينت صعوداً وهبوطاً من 1933 إلي 1939م، ففي عام 1933م كان عدد اليهود في ألمانيا حوالي 499,682 أو حوالي 525,000 لو أضفنا إليهم يهود السار عام 1935م، حسب تباين الظروف الداخلية للرايخ وشدة الضغط على اليهود، ويقول جمال حمدان أن عدد اليهود كان 1939 في العالم 15 مليونا، في الولايات المتحدة 4,5 مليون، ¾ مليون في آسيا، أما أوروبا وحدها فكان يوجد بها 10 مليون موزعون كالتالي: 3 ملايين في روسيا، 3 ملايين في بولندا ودول البلطيق[3]، أو على حسب الصفقات التي توصلت لها حكومة الرايخ مع زعماء الصهاينة.

ويوضح الجدول التالي عدد المهاجرين بالسن والنسبة والتواريخ حسب إحصاء وليم روبنيستون[4]:

العمر	يونيو 1933	سبتمبر 1939	تخفيض	نسبة في المائة
60	81,400	59,700	21,700	%27
39 - 40	157,400	76,600	80,800	%51

(1) مجلة ليموا، ماذا ربح الألمان، ص936؛ عوني فرسخ، معاداة السامية.

(2) **F.R.** The Minister in Switzerland to Secretary of State , Genoa , Septamber28, 1933 , P. 366; **George** C. **Browder** , Jews And US Consuss In Nazi Germany: 1933–1945, New York , 2001 , P. 229 ; **Hennecke Kordel** , Hitler , P.201.

(3) جمال حمدان، اليهود انثروبولوجيا، دار الهلال، العدد 542، القاهرة، فبراير 1996، ص48.

(4) **William Rubinstein,** The Myth , P.18.

%80	95,600	24,100	119,300	25 -39
%83	48,900	9,700	88,600	16 -24
%82	67,700	15,000	82,700	6 -15
%63	314,700	185,100	529,4	الأجمالي

خامساً: الجيتوات:

في 21 سبتمبر 1939 أعطى هايدريش- أمراً بأن يقود البوليس أي يهودي في ألمانيا أو في أي منطقة وقعت تحت الاحتلال الألماني في مدن كبرى خاصة بهم (جيتوات) ومنعهم من مغادرتها إلا بإذن من السلطات النازية، وقد كان قد بدأ تجميع اليهود في جيتوات منذ 1938حيث أسس النازيون جيتوات كانت تأخذ شكل مناطق قومية تتمتع بقدر كبير من الاستقلال، فكان يتم إخلاء رقعة من إحدى المدن من غير اليهود ثم يُنقل إليها عشرات الآلاف من اليهود ويعد جيتو " لودز Lodz " أقدم جيتو أسس وتم استخدامه لتجميع اليهود به في 1940م، ثم أسس في الفترة من أكتوبر لنوفمبر من نفس العام الجيتو الأشهر والسيء السمعة جيتو وارسو Warsaw والذي جمع به 400 ألف يهودي بولندي[1]، ثم في مارس 1941تم بناء لوبلين Lüblin ثم في أبريل بني رادوم Radom، ثم مستوطنة تيريس آينشتات في بوهيميا.

لقد كان للجيتو مؤسساته المستقلة الخاصة به من عملة خاصة، ووسائل نقل خاصة وخدمة بريدية خاصة، كما سُمح لجيتو وارسو بأن يكون له نظامه التعليمي الخاص به، وبأن يفتح المكتبات لبيع الكتب

---

[1] **Shirli Gilbert** , Music In The Holocaust: Consrnting life In The Nazi Ghettos And Camps, Oxford , 2005 , P.26.

واستعارتها، وبأن يصدر جريدته اليومية بل كان له جيش ومحاكم خاصة به، بل أقر الكثيرون أنه كان لكل جيتو فرق موسيقية خاصة، وكانوا يعزفون الموسيقي في الشوارع في كل من جيتو وارسو وكونفو Konvo، وكان الأولاد الشحاذون يعزفون الهارمونيكا في شوارع وارسو، وكان لديهم مسرح خاص في وارسو[1]، أي أن الجيتو كان بمثابة دولة صغيرة منعزلة ثقافياً واقتصادياً عما حولها، وكان يدير الجيتو اليهود أنفسهم عن طريق جهازين رئيسيين هما: المجالس اليهودية والبوليس اليهودي، تُعيِّن السلطات النازية أعضاءهم.

ولكن استقلالية الجيتو لم تكن كاملة، إذ كان الجيتو يقوم باستيراد كل المواد الخام والطعام والملابس التي يحتاجها من سلطة الاحتلال النازية على أن يسدد ثمن الواردات بالمنتجات الصناعية التي كان ينتجها، كما كان على المجلس أن يقدم عدداً من العمال يومياً يبيعون عملهم لتسديد واردات الجيتو، وكان العامل البولندي يهودياً كان أم غير يهودي يتقاضى ربع ما يتقاضاه العامل الألماني، وقيمة السلع التي كان ينتجها الجيتو والخدمات التي يقدِّمها كانت دائماً دون حد الكفاف ولا تفي بالاحتياجات المادية الأساسية للعاملين اليهود الأساسيين، الأمر الذي كان يعني سوء التغذية داخل الجيتو وتناقص عدد سكانه مع ضمان تدفق فائض القيمة بشكل مستمر إلى النازيين؛ وقد أدَّى عدم تكافؤ العلاقة بين الدولة النازية والجيتو إلى أن السكان ازدادوا فقراً وزادت حاجتهم إلى المواد الغذائية، فكانوا يموتون جوعاً ويهلكون بالتدريج وببطء[2].

---

[1] **Shirli Gilbert** , Music In The Holocaust , PP.30- 42.

[2] **عبد الرحيم حسن**، النشاط الصيوني، 4209؛ **عبد الوهاب المسيري**، اليهود واليهودية والصهيونية؛ **عبد الوهاب المسيري**، الصهيونية والنازية، ص163؛ **عبد الوهاب المسيري**، الصهيونية والحضارة الغربية، دار الهلال، عدد 632، القاهرة، 2003، ص 62: 185؛ **جمال حمدان**، اليهود انثروبولوجيا، دار الهلال، العدد 542، القاهرة، فبراير 1996، ص117: 118. **Allan Boluck** ,Hitler, P.407 ; **Hans Monmessen**, From Weimar,P.225; **Omar Partov**, The Holocaust,P.65- 69 ; **Ronnie Landau**, Studying Holocaust, P.18; **Shirli Gilbert** , Music In The Holocaust , PP. 26- 133: **Jonathan Frankel**, The fate of, P.76; **Herman**

ويعد جيتو وارسو من أهم الجيتوات، حيث بلغ عدد القاطنين فيه عام 1941 حوالي نصف مليون يهودي، بقي منهم 17 ألف لمدة 15 شهرا بعد ثورة البولنديين في الجيتو 1944م وقيل في بعض الكتب أنهم 27 ألف،يعيشون في رقعة صغيرة حولها حائط ارتفاعه ثمانية أقدام، وكان له اثنان وعشرون مدخلاً يقف على كلٍّ منها ثلاثة جنود، أحدهم ألماني والثاني بولندي مسيحي والثالث بولندي يهودي، ويعد لودفيج فيشر حاكم وارسو أشهر حكام الجيتوات وأقساهم [1]،ومن المفارقات العجيبة في هذا الجيتو أنه قام به تمرد قيل أنه بعدها تم تدمير الجيتو وحرقه عن بكرة أبيه وبالرغم من ذلك بقي منه 15 ألف أو يزيدون قصوا معاناتهم في الجيتو فيما بعد، بل أن زعيم التمرد مارك إيدلمان بنفسه وضع أكليلاً من الزهور على النصب التذكاري في احتفالية إحياء ذكري الثورة بمرور 68 عاماً.

سادسا: الحل النهائي للمسألة اليهودية:

- **مشروع مدغشقر:**

Germell , Anti Semitism , P.152; **Shlomo Aranson** , Hitler, P.27; **Christopher Brawning**, Nazi Jewish Policy , PP. 138- 151: **Leo Cooper ,**the Polish Eagle, P.93.

[1] **عبد الوهاب المسيري**، الصهيونية والنازية، ص163؛ **عبد الوهاب المسيري**، الصهيونية والحضارة الغربية، دار الهلال، عدد 632، القاهرة، 2003، ص 185: 194؛ **عبد الرحيم حسن**، النشاط الصيوني، 4209؛ **عبد الوهاب المسيري**، اليهود واليهودية والصهيونية؛ **جمال حمدان**، اليهود انثروبولوجيا، دار الهلال، العدد 542، القاهرة، فبراير 1996، ص117: 118.

Omar Partov, The Holocaust,P.65- 69 ; **Ronnie Landau**, Studying Holocaust, P.18; **Shirli Gilbert** , Music In The Holocaust , PP. 26- 133: **Jonathan Frankel**, The fate of , P.76 ; **Herman Germell** , Anti Semitism , P.152; **Shlomo Aranson** , Hitler, P.27, PP. 42- 44 ; **Christopher Brawning**, Nazi Jewish Policy , PP. 138- 151; **Leo Cooper,** the Polish Eagle, P.93; ; **Hennecke Kordel** , Hitler , P.258 ; **Martyen Housden**, Hans Frank ,p. 212 ; **Mark Paul** , The Warsaw Ghetto Uprising And The Poles: The Un Told Story , 2007, P.2,3 , PP .37- 87; **Leo Cooper ,**the Polish Eagle, P.76; **Jonathan Steinberg** , All Or Nothing: The Axis And The Holocaust 1941- 1945, London, 2002, P.50; www.usmm.org/wlc/en/article.php?modelied10005059

في عام 1942م منعت الهجرة لليهود تماماً وحينها كان تعداد اليهود قد وصل إلي 193,000 في ألمانيا بفضل الهجرة للخارج بعدما كان في أكتوبر 1941 قد بلغ 164,000،وبدأت منذ هذا التاريخ المرحلة الأخيرة للمسألة اليهودية والتى تسمي مجازاً بالحل النهائي بترحيل اليهود قصراً إلي معسكرات الإعتقال والتي أنتهت عام 1944م[1].

وستقابلنا هنا في عرض تلك السياسة إشكاليات ثلاث خاصة بسياسة الحل النهائي للمسألة اليهودية وهما: أولاً: إشكالية تاريخ بدء عملية الحل النهائي، ثانياً: هل اليهود فقط هم من طبق عليهم تلك السياسة ؟، ثالثاً: هل الحل النهائي يعني إبادة اليهود[2] ؟ وكم عدد من تعرض للإبادة من اليهود وغيرهم ؟؟

وهناك إشكالية أخرى خاصة بالحل النهائي وهي: كيف تمت الإبادة ؟وهل تقع مسئولية الإبادة على النازيين وحدهم أم سيشترك معهم في المسئولية الصهاينة بصفة خاصة والعالم الأوربي والأمريكي بصفة عامة ؟؟، ولكننا سنرجيء تلك الإشكالية لمناقشتها في الفصل الثالث (معسكرات الإعتقال والهولوكست).

---

[1] **عبد الرحيم حسن**، النشاط الصهيوني، ص 209؛
William Rubinstein , The Myth, P.19; **Wendy Lower** , Jew: Germany And Allies close In countery In Occupied Germany, 2007, PP. 514- 519; www. usmm. org/ wlc/ en/ article. php? modelied100051591; www.auwsat.com .

[2] **الإبادة:** يستخدم مصطلح الإبادة في العصر الحديث ليدل على محاولة القضاء على أقلية أو طائفة أو شعب ما قضاءً كاملاً، ويطلق مصطلح إبادة اليهود (Extermination Of The Jew) على محاولة النازيين التخلص أساساً من أعضاء الجماعات اليهودية في ألمانيا، وفي البلاد الأوربية التي وقعت تحت الاحتلال الألماني عن طريق تصفيتهم جسدياً، وتستخدم أيضاً كلمة (Genocide) وهي من مقطعين " جينو – من الكلمة اللاتينية Genes بمعني جنس أو نوع " و " كايديس – Cades بمعني مذبحة "، وتستخدم أيضاً عبارة الحل النهائي للإشارة إلى المخطط الذي وضعه النازيون لحل المسألة اليهودية بشكل جذري ونهائي ومنهجي، ويشار إلى الإبادة في أغلب الأحيان بكلمة هولوكست: وهي كلمة يونانية تعني حرق القربان حرقاً كاملاً، وتترجم بالعبرية شواه، وبالعربية المحرقة، والجدير بالذكر أن كلمة هولوكوست لم تعرف خلال الرايخ الثالث. **أنظر: عبد الوهاب المسيري**، الصهيونية والنازية، ص21؛
Gordon Martel, Modern Germany Recosidend (1870-1945) , London, P.198.

في 24 يونيو 1940م عقب الغزو النازي لفرنسا بعث رئيس الجستابو[1] رينهارد هايدريش - Reinhard Heydrich برسالة إلي وزير الخارجية "يواخيم روبتروب- Joachim von Ribbentrop"[2] تحدث فيها عن حل إقليمي نهائي للمسألة اليهودية وهو توطين اليهود في معازل خارج أوروبا،حيث كتب إليه قائلاً: ..." لم يعد بالإمكان الاعتماد على التهجير لحل المشكلة العالمية

---

[1] **الجستابو** Gestapo (Geheime Staat Polizei)، وهي مؤسسة كان جورنج قد أمر في بداية الرايخ الثالث بإنشائها لتحل محل الشعبة الأولي في الشرطة السرية البروسية القديمة في 26 أبريل 1933، وأصبح فيها "ديلس" رئيسا مساعدا لجورنج، وأقيمت مكاتب الجستابو في برلين في بناية شارع الأمير ألبرت وظلت فيها حتى نهاية النظام، ولم يكن الجستابو في البداية إلا مجرد أداة شخصية للإرهاب يستخدمها جورنج في اعتقال خصوم العهد الجديد، وقد طلب هتلر من جورنج في أول أبريل 1934 أن يحول الجستابو إلى شخصية يري أنها قوية ويعتمد عليها أكثر من ديلس فعين "هاينريش هيملر" الذي كان عندما استدعاه جورنج لإدارة الجستابو البروسية يوجه جميع الشرطة الألمانية، ونظم لهذه الغاية في برلين مكتبا مركزيا تتعاون فيه الشرطة السياسية لمختلف الولايات، وسرعان ما أصبح الجستابو سلاح من أسلحة الحرس النازي بفضل هيملر، ثم أصدرت المحكمة العليا في 1935 قرارا باعتبار أوامر الجستابو وأعمالها غير خاضعة للاستئناف القضائي، وصدر القانون الجستابو في 15 من فبراير 1936 واضعا تلك المنظمة فوق القانون، لم يسمح للمحاكم بأي شكل من الأشكال التدخل في أعمالها أو نشاطها؛ وقد أضفي ذلك شعارا من الشرعية علي الاعتقالات التعسفية التي كانت تقوم بها الجستابو وعلي زجها بالضحايا في المعسكرات. **أنظر: شرر، ألمانيا الهتلرية**، ص 493: 496؛

Fredrick Hoefer , The Nazi Penal System , Journal of Criminal, Vol. 35, No. 6, PP. 362– 379; **Stephen Lee**, Hitler and Nazi Germany, London 1998, P.29; **Calven B Hoover**, Germany Enters the Third Rich, New York 1933, P.30.

[2] **روبنتروب:** دبلوماسي ألماني ولد في 30 إبريل 1893 بمدينة فيزل، أجادالألمانية والفرنسية والإنجليزية، في الحرب العالمية الأولى أصيب ومنح وسام الصليب الحديدي، ثم التحق بالحزب النازي في عام 1932،ثم في عام 1935 أصبح وزيرا بدون حقيبة دبلوماسية ومستشار غير رسمي للشئون الخارجية لهتلر، عين في 1936 سفيراً لألمانيا بإنجلترا، ثم عين وزيراً للخارجية في 1938م، ساعد في ضم السوديت وحل مشكلتها، كذلك لعب دورا أساسيا في إقامة محور روما-برلين في 22 مايو1939 ، وقام بدور هام في اتفاقية عدم الاعتداء بين ألمانيا وروسيا (اتفاقية مولتوف – روبنتروب)، ولكن بعد قيام الحرب العالمية الثانية قام بدور بارز في المساعدة على ترحيل اليهود من المناطق المحتلة في عام 1942م، وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية قبض عليه وقدم للمحاكمة أمام محكمة نورمبرج لمحاكمة مجرمي الحرب وحكم عليه بالإعدام، ونفذ حكم الإعدام في 16 أكتوبر 1946م. **أنظر:**
http://en.wikipedia.org/wiki/Glossary_of_Nazi_Germany

المتمثلة في وجود نحو ثلاثة ملايين وربع المليون يهودي حالياً في الأراضي الخاضعة للسيطرة الألمانية في الوقت الراهن ولذلك أصبح من الضروري التوصل إلى حل إقليمي نهائي "...

ولهذا عرض روبنتروب مشروع مدغشقر لتوطين اليهود هناك، وفي يوليو 1940م لخَّص " فرانز رادماخر Franz Radmacher " - المسئول عن الشئون اليهودية في وزارة الخارجية- هذا الأمر في عبارة واحدة تقول (كل اليهود خارج ألمانيا)، وقد كان الحل الإقليمي النهائي يتماشي مع الوضع الجديد لألمانيا بعد الحرب والتي اصبحت تسيطر على وسط أوربا كلها ولم يعد كافياً طرد اليهود من ألمانيا وحدها، ولكن رادماخر الذي وكل إليه تنفيذ تلك المهمة والإشراف على مشروع الحل النهائي الذي يقضي بترحيل كل اليهود من أوروبا إلى مدغشقر أوضح أن تنفيذ هذا المشروع قد يستغرق أربع سنوات، وفي فصل بعنوان (التمويل) أشار ردماخر إلى أن تحقيق الحل النهائي سوف يتطلب أموالاً طائلة [1].

وفي رسالة لجورنج من هايدريش في 31 يوليو 1941 كتب هايدريش يسأل: ..." أنه في عام 1939 صدرت أوامركم باتخاذ الإجراءات المتعلقة بالمسألة اليهودية، فهل يجب على الآن توسيع نطاق المهمة التى كلفتموني بها لتشمل الأراضي الجديدة التي استولينا عليها في روسيا "...

وبناءً عليه ردَّ جورنج وقال: ..."استكمالاً للمهمة التى كلفتم بها بموجب مرسوم 24 يناير 1939م والتى تتلخص في التوصل بأفضل السبل الممكنة إلى حل المسألة اليهودية عن طريق التهجير أو الإجلاء تبعاً للظروف فأنني أكلفكم بمقتضى هذه الرسالة بأن تواصلوا عملكم متخذين كل الاستعدادات اللازمة من أجل التوصل إلى حل شامل للمسألة اليهودية في المناطق الخاضعة للسيطرة الألمانية في أوروبا كما أطلب منكم أن تقدموا

---

[1] **روجية جارودي**، الأساطير، ص148؛ **بدون اسم**، الصلة الوثيقة بين الإبادة النازية وتأسيس إسرائيل، مجلة الوفاق، السنة العاشرة، العدد 2710، 25 يناير 2007؛
Gordon Martel, Modern Germany,P.197; **William Rubinstein** , The Myth, P.64.

على وجه السرعة مشروعاً شاملاً يتضمن كل الإجراءات التنظيمية، والتدابير المادية الدقيقة من أجل تحقيق الحل النهائي للمسألة اليهودية التى نتطلع إليه"...

وفي يناير 1942م أبغ هايدريش القادة في برلين بأن الفويرر[1] قرر ترحيل جميع اليهود إلى الأراضي الواقعة في الشرق بدلاً من ترحيلهم إلى ما وراء البحار حسبما كان مخططاً له من قبل، وفي مارس من نفس العام وزعت نشرة على الوزراء في مكتب هايدريش لإحاطتهم علماً بأنه يتعين تجميع جميع يهود أوروبا في الشرق وذلك لحين نقلهم بعد الحرب إلى مناطق نائية مثل مدغشقر لتصبح وطناً قومياً لهم، وقد كان دائما ما يشار إلى مدغشقر باعتباره الحل النهائي للمسألة اليهودية.

كذلك بعث رادماخر في 10 فبراير 1942م برسالة رسمية قال فيها: ..." في الوقت نفسه فقد أتاحت لنا الحرب مع روسيا توفير أراضٍ جديدة للحل النهائي وبناءً على ذلك قرر الفويررهتلر ترحيل اليهود إلى الشرق بدلاً من مدغشقر، ومن ثم لم تعد هناك أي ضرورة للتفكير في مدغشقر كمكان للحل النهائي "...[2]

---

[1] **الزعيم (Führer)** في نظر الدعوة النازية هو ذلك الشخص الذي يعبر في كل تصرفاته عن رغبات وآمال الشعب الأمر الذي يحق له بمقتضاه أن يكون له من السلطات ما لا يخضع لرقابة أو مناقشة، وعقيدة الزعامة تنحصر في نوعين: الزعامة الفردية وهي التي تستند إلى قاعدة أن الأفراد ليسوا في الاستعداد علي حد سواء في المؤهلات العقلية أو الإنتاجية، فهنالك درجات كل درجة أرقي من التي تحتها حتى تصل إلى درجة الزعيم وعلي حسب الدرجات تتوزع المسئولية والوظيفة والواجب، والزعيم الأكبر الذي يتولى قيادة الشعب، وهو الذي يكيف الشعب حسب إرادته وروحه ويضع الخطط العامة، ولقد وضحت مبدأ الزعيم في القرارات التي أصدرها هتلر بعد وصوله إلى الحكم وهي قرار 28 نوفمبر 1933 بإلغاء المواد 114، 115، 117، 118، 123، 124، 153 من دستور فيمار؛ وبهذا فإن هتلر الزعيم يقف في قمة الهرم لهذا التنظيم الحزبي المعقد، هو الزعيم الأعلى للحزب والقائد الأعلى للجيش ورئيس منظمة العمال الألمان الاشتراكية الوطنية وممثل السلطة التشريعية ورئيس التنفيذية والذي له حق نقض القرارات القضائية. **أنظر: شرر، ألمانيا الهتلرية**، ص230؛ **جواد علي**، عقيدة الزعامة، التاج المصري، عدد 638.

[2] **روجية جارودي**، الأساطير، ص 149: 154؛ **عبد الرحيم حسن**، النشاط الصهيوني؛ **عبد الوهاب المسيري**، اليد الخفية، ص260؛ **بدون اسم**، الصلة الوثيقة بين الإبادة النازية

ومن الملاحظ هنا أنه لا يوجد في هذه العبارات أي شيء بخصوص قتل لليهود، إذ يقتصر الحديث على نقلهم جغرافياً وذلك تمشياً مع الأوضاع الجديدة.

- **مؤتمر فانسي Wannse 20 يناير 1942:**

دعا هايدريش في 9 ديسمبر 1941 للإعداد لمؤتمر تناقش فيه المشكلة اليهودية ووضع حل لها، ولكن ألغي نظراً لقيام اليابان بضرب الأسطول الأمريكي في بيرل هاربر[1] وألغي الإجتماع [2]، ثم عقد بعد ذلك في 20 يناير 1942م مؤتمر فانسي وقام بمناقشة الحل المناسب للمسألة اليهودية، وفي بداية المؤتمر ذكر هايدريش طبيعة المشكلة اليهودية ثم مضى ملخصاً ملامح السياسة المعادية لليهود والتى نفذت حتى وقت المؤتمر على عدة مراحل هي: إبعاد اليهود عن القطاعات الحيوية للشعب الألماني، إبعاد اليهود عن المجال الحيوي للشعب الألماني وواضعاً نصب عينيه الوضع الناجم عن التقدم للجيش الألماني على الجبهة الشرقية. وواصل هايدريش حديثه وقال:

وتأسيس إسرائيل، مجلة الوفاق، السنة العاشرة، العدد 2710، 25 يناير 2007؛192: **حياة الحويك**، العلاقة الصهيونية النازية 1933-1941، جريدة أجراس العودة ;www.agras.org **Gordon Martel,** Modern Germany,P.197 ; **William Rubinstein** , The Myth, P.65; **Omar Partov**, The Holocaust,P.102; **Ronnie Landau**, Studying Holocaust, P.32; **Hennecke Kordel** , Hitler , P.215; **Hannah Arandt ,** Echmann **,** PP.38- 112; **Martyn Kausden** , Hans Frank, P.212,P.142 **Shlomo Aranson** , Hitler, PP.25:27, 37-39; **Jonathan Steinverg**, All Or Nothing , P.60; **Christopher R. Brawning ,** The Origins Of The Final Solution: The Evalution Of Nazi Jewish Policy , Sep 1939– mar 1942 , Joursalam , 2004 , PP. 277- 294 , P.374; www.auwsat.com .

[1] **هاميلتون فيش**، الخداع المأساوي: فرانكلين روزفلت وتورط أميركا في الحرب العالمية الثانية، وستمنستر، 1983.

[2] **G.PA**, A Different World , By: Josef Geobbels , Munich , 1943 ; **Ian Kershaw,** Final Solution , P.23; **Wendy Lower**, Jew: Germany And Allies close In countery In Occupied Germany, 2007, PP. 514- 519; **Shlomo Aranson**, Hitler, PP.40- 43; **Hencke Kordel** , Hitler , PP 251: 254 ; **Max Damcrus**, Hitler, Vol III, 1941- 1945, 2004, P.596; **Marcus Tiedemann**, 60 Rechsradicale, P. 36; www. historyplace/ worldwar2/ holocaust. htm.

..." أنه بناء على تفويض أولي من الفويرر فقد تمت الاستعاضه عن أسلوب التهجير ببديل أخر للحل النهائي وهو نقلهم إلى الشرق"...

ولقد نصَّ المؤتمر على عدة نصوص هي: في إطار الحل النهائي للمشكلة اليهودية سوف يتم نقل اليهود تحت إشراف ملائم نحو الشرق للاستفادة بهم في العمل، وسوف يعزل الإناث عن الذكور ثم ينقل اليهود القادرون على العمل إلى مناطق الأعمال الكبرى ليقوموا بشق الطرق وتعبيدها، ونتيجة لذلك سوف تموت أعداد كبيرة منهم بالطبع من خلال الانتقاء الطبيعي، أما هؤلاء الذين سيبقون في نهاية المطاف فسوف يكونون بلا شك العناصر الأقوى وينبغي التعامل معهم على هذا الأساس لأنهم نتاج عملية انتقاء طبيعي؛ ولهذا يجب النظر إلى تحررهم بإعتبارهم الخلية المولده لتطور اليهودي الجديد[1].

وبناءً عليه قيل أن البدء في تنفيذ الإبادة بدء منذ صيف 1942م، - بالرغم من أن محاكمات نورمبرج لمحاكمة مجرمي الحرب لم تستطع تحديد يوم محدد لبدء عمليات الإبادة – أي بعد ثلاث شهور على الأقل من مؤتمر فانسي[2] الذي يشار إليه دائماً على أنه المكان الذي أتخذ فيه النازيون قرار الإبادة الجماعية لليهود وبين قرار جورنج المسئول عن الشأن اليهودي في

---

[1] **روجيه جارودي**، الأساطير، ص 156: 157؛ **عبد الوهاب المسيري**، الصهيونية والنازية، ص؛ **المسيري**، اليد الخفية، 260: 271

Protokoll der Wannsee-Konferenz, Nr. 56/58 ,20. Januar 1942, Berlin**(6) ; Ronnie Landau**, Studying Holocaust, P.66 ; **Leo Cooper** ,the Polish Eagle, P.104- 109; **Omar Partov**, The Holocaust,P.106-109 **Francis R. Nicosia** , Jewish Farmers in Hitler's Germany: Zionist Occupational Retraining And Nazi Jewish Policy , Holocaust And Genocide Studies , North Carolina , 1990 , PP. 365- 389; **Hans Saerian** , Expedition Exprapriation And Expulsion The Impact Of The Vienn A Model On Anti – Jewish Policies In Nazi Germany , Holocaust And Genocide Studies , Vol. 4 , No 3, Londin , 1938 ; P.200; www.auwsat.com .

[2] **Ian Kershaw** ,Final Solution, P.35; **Jonathan Steinberg** , All Or Nothing , P. 69; **Hannah Arendt** , Eichmann, P.112.

الرايخ بتشكيل قوات لتنفيذ قرارات مؤتمر فانسي وبين التنفيذ ما يقرب على السنة.

وحسبما ورد في محاكمات نورمبرج حيث روى أحد شهود المحاكمة أن (كيتل) أحد القادة النازيين وقع في 13 مارس 1940 أمراً إدارياً لقوات ال S.S بتشكيل القوات المتحركة لقتل اليهود في روسيا، وفي 31 يوليو 1941 أصدر جورنج أمره إلى هيملر مسئول الأمن في الرايخ ببدء عملية القتل وكلف هايدريش بتلك المهمة في أوروبا، إلا أن هناك رواية تتعارض مع ما جاء في تلك المحاكمات حول بداية تنفيذ عملية الإبادة إذ تقول " لوسي – مؤرخه متخصصه في تاريخ اليهود - إنه تم إعدام 30 ألف من بين 60 ألف قبل 6 سبتمبر 1941 في مدينة فيلنا البولندية، كما أن عملية الغزو لحاملي البطاقات الصفراء – اليهود الألمان الذين كانوا يعملون بالسخرة – بدأت في 24 أكتوبر 1941 وبداية 1942، وتروي الكاتبة أن الهاربين من معسكر شليمنو في نهاية عام 1941م أفادوا بأنه تم استخدام الغاز في قتل اليهود في الجيتوات، وتضيف لوسي أن التصفيات الجسدية لليهود بدأت في جيتو وارسو في 20 أبريل 1942، بل تذهب إلى أكثر من ذلك عندما حددت بداية التصفية اليهودية في النصف الثاني لعام 1942م واستمرارها إلى نهاية الحرب؛ وبناء على ما روته لوسي فإن النصف الثاني من عام 1941 هو بداية عملية الإبادة وهو موعد متقدم عن ما ذكر في المحاكمات بعام كامل ! كما تجعل استخدام الغاز في قتل اليهود قبل نهاية عام 1941م أمراً مشكوكاً فيه وذلك لأن استخدام الغاز في المعسكرات كان أخر مرحلة من مراحل التخلص من اليهود، يضاف إلى ذلك أن النازيين استخدموا الغاز في المصحات النفسية الألمانية للتخلص من المرضى [1].

كذلك فإن رواية لوسي في تحديد موعد بدء الإبادة تشوبها الشكوك لأن يوميات بعض المحتجزين في معسكرات الإعتقال لا تفيد أنه كان هناك إي

---

[1] عبد الرحيم حسن، النشاط الصهيوني، ص 192-193؛ حياة الحويك، العلاقة الصهيونية النازية 1933-1941، جريدة أجراس العودة www.agras.org ؛
Lücy davidwittz , the war against Jew,

قتل في هذا الموعد، فعلى سبيل المثال يذكر أحد المحتجزين واسمه " هيرمان كيرك – Herman Kirk " في يومياته بتاريخ 4 سبتمبر 1941م: (اليهود يعانون متاعب شديدة)، ولم يذكر القتل أو الموت رغم أنه تكلم عن تلك المتاعب التي كان اليهود يواجهونها بإسهاب، كما أن محتجزا أخر يدعى " حاييم كابلان - Haim Kaplan" روى بتاريخ 14 سبتمبر 1940م: أن اليهود يحولون اليهود إلي عبيد، ويقول شلومو في كتابه هتلر أن الأسر اليهودية كانت مستهدفة بشكل خاص النساء والأطفال ففي أول عام 1940 استهدفوا ما يقرب من 50 ألف بلغ عددهم بعد عام إلى 4 مليون !!!،[1] وهو أمر يطابق ما ذكرته بعض المراجع والمصادر مثل محاكمات نورمبرج بالنسبة لاستخدام اليهود في السخرة على يد النازيين في المصانع والمنشآت في تلك الفترة وحتى منتصف نوفمبر 1941م، والجدير بالذكر هنا أن اليهود لم يكونوا وحدهم ضحايا السياسة النازية في تلك الفترة حيث كان السلاف والغجر أيضاً يجبرون على العمل بالسخرة في مشروعات الإنتاج الحربي؛ مما أدى إلي هلاك أعداد كبيرة منهم، ويضيف المؤرخ اليهودي " إيمانويل زنجلبوم - ,Emmanuel Zenjlboum" بتاريخ 15 نوفمبر 1941 حال الأطفال اليهود وهم يبكون في الشوارع حفاة الأقدام، ممزقي الملابس، عاريو الأجساد حتى الركب ولكنه لا يذكر إجراء عمليات قتل ضدهم أو ضد ذويهم، ويذكر الدكتور برانزبيل حاييم Breinsbel Haim عند حديثه عن الهولوكست أن قتل اليهود بدء بعد معركة ستالنجراد عندما اصبح واضحاً أن ألمانيا ستخسر الحرب[2].

وفي دراسة عن هذا الأمر للكاتب (فالتر لاجير – Laguer Walter) نشرتها مجلة Encounter في يوليو 1980 جاء فيها: ..." إن القتل المنظم لليهود بدء في الفترة ما بين يونيو وأكتوبر 1941م، وفي نوفمبر كان النازيون

---

[1] **Shlomo Aranson** , Hitler, P.39.

[2] **عبد الرحيم حسن**، النشاط الصهيوني، ص 194؛ **روجية جارودي**، الاساطير، ص202؛ **بدون اسم**، أنواع من تعرضوا للحل النهائي دون اليهود، مجلة القدس، 3 فبراير 2006؛ **جهاد الخازن**؛ عيون وآذان: هم يقتلون العرب والمسلمين واليهود، دار الحياة، 14 أغسطس 2006.

قد أتموا قتل نصف مليون يهودي، وفي يوليو 1942م كان قد تم قتل مليون يهودي بعد مؤتمر فانسي بستة أشهر، كما أن أول تقرير عن القتل باستخدام الغاز كان تقرير راينر ممثل المؤتمر اليهودي في سويسرا في يوليو 1942"...[1]

كذلك طبقاً لمدونة يوميات معسكر أوشفتز فإن أول عملية قتل بالغاز تمت بتاريخ 3-5 سبتمبر 1941م، ولكن تم تصحيح هذا اليوم فيما بعد وقيل أنه ربما يكون 5 أو 6 أو 8 أو 9 سبتمبر، بل رجح المؤرخ البولندي " فريدمان Fredman " في كتابه عن أوشفتز أنه كان يوم 15سبتمبر، ولكن طبقاً لشهادة هيس فإن هذا تم في نهاية نوفمبر 1941م، واختلفت الشهادات الأخرى ما بين أغسطس ويوليو أو نوفمبر وديسمبر[2] .

بل يذهب هايدريش في شهادته بالمحاكمات إلى أبعد من ذلك، حيث ذكر في خطابه أن المسئولية كانت موزعة بين الفوير هتلر وشبير[3] وجورنج، وبالرغم من ذلك فإنه أكد أن الإبادة أو حسبما ذكر بالنص أن الحل النهائي للمشكلة اليهودية لم يبدأ قبل 1945[4].

---

[1] **عبد الرحيم حسن**، النشاط الصهيوني، ص 194- 195؛
Ian Kershaw ,Final Solution, **p.24; Wendy Lower** , Jew: Germany And Allies close In countery In Occupied Germany, 2007, PP. 514- 519.

[2] **Carlo Mattogno,** Auschwitz The First Gassing: Rumor and Reality, Translated by: Henry Gardner, Chicago, 2005, P.71 ; **Christopher R. Brawning ,** The Nazi Jewish Policy, PP. 416- 424.

[3] **ألبيرت شبير - Alpert Speer:** ولد في 1905 درس الهندسة المعمارية والفنون، وفي عام 1931 أنضم لحزب العمال الألمان، ومع بداية تولي هتلر للمستشارية عين كمساعد تقني وصمم بناء المستشارية الاتحادية الجديد، بعد بداية الحرب العالمية الثانية عمل علي إنشاءات الدفاع، وقام بإعادة بناء المصانع وشبكة السكة الحديد بأوكرانيا، ثم في 1942 اصبح الوزير الاتحادي للاسلحة والذخيرة بالأضافة إلي رئيس هيئة أركان الحرب للمياه والطاقة، واعتقل في 1945 وقدم لمحاكمات نورمبرج وحكم عليه بالسجن 20 سنة، وقدم طعن في 1946 ولكنه رفض، أفرج عنه في 1966 وتفرغ لكتابة مذكراته التي أنتهى منها في 1969م، وتوفي أثناء زيارة له لبرلين في 1981.

[4] **Ronnie Landau**, Studying Holocaust, P.60; **Hans Mommesn,** From Weimar, P.226**; Shlomo** , Hitler , P. 316.

- **إشكالية ميعاد الحل النهائي:**

لم يستطع أحد أن يجزم أين ومتى اتخذ القرار بالحل النهائي للمشكلة اليهودية بالتخلص منهم بالقتل كما انتشر فيما بعد، فبينما يقول "هانز فرانك – Hans Frank " في خطاب له في 16 ديسمبر 1942م: ..." يجب أن نتخلص من اليهود ولكن هو – هتلر – لا يعرف كيف الحقيقة، أن هناك 3,5 مليون يهودي في المنطقة يجب التخلص منهم ولكننا لا يمكن أن نطلق عليهم الرصاص جميعاً، ومن الأوضح أننا لا يمكن أن ندس لهم السم، ولكننا يجب أن نتخذ سبيلاً لاجلائهم والتخلص منهم "...[1].

بينما يقول هيس في إفادته الخاصة بالتخلص من اليهود الروس بعد 1941 في كراكاو 1946م: ..." عند إجتماعي غير المعلن بهيملر في برلين في صيف 1941م أبلغني أن الفويرر هتلر أبلغ زعماء الS.S بأنه وضع حلا لنهاية المشكلة اليهودية، وبعد زيارة إيخمان لي في أوشفتز شرح لي التفاصيل وناقشنا كيفية التخلص من اليهود فيما عرف بعملية باربا روسا، ثم عاد إلى برلين ليخبر الفويرر ورجال العاصفة عن مناقشتنا، وفي نهاية نوفمبر أجتمع كل المسئولين عن المسألة اليهودية في مكتب إيخمان"...

ويقول قائد الشرطة في بولندا الشرقية " فيلهلم كوبا – Wilhelm Koppe " المسئول عن عربات الغاز في برلين: ..." أن عمليات قتل اليهود بدأت في وقت مبكر من ديسمبر 1941 في جيتو لودز، وقد تكون كان هناك حلول أخرى منها ترحيل اليهود إلى البلطيق مع بداية الخريف كحل نهائي"...[2]

وهكذا فإن التواريخ التي ذكرها لاكير تتعارض مع ما ذكرته لوسي كما تتعارض مع ما جاء في محاكمات نورمبرج، مع مذكرات ويوميات سجناء

---

[1] **Ian Kershaw ,** Final Solution , P.35.

[2] **Ian Kershaw ,** Final Solution , PP.20- 22 ; **Carlo Mattogno,** Auschwitz, P.16; **Omar Partov**, The Holocaust,P.109 ; **Jonathan Steinberg** , All Or Nothing ,PP. 72-77; **Christopher Brawning** , Nazi Jewish Policy , P.245 .

معسكرات الاعتقال من اليهود، ولكن لاكير اعتمد في دراسته على مصادر أولية حيث أعتمد على ما نشرته الصحف الألمانية والسويسرية والبريطانية، كما اعتمد على بعض التقارير البولندية الخاصة بيهود بولندا، ولا يوجد قرار أو نص معين يقر ببداية الحل النهائي للمشكلة اليهودية بالقتل، والا طبعها جوبلز في مذكراته تحت عناوين رئيسية والا قالها في خطبه، عدا ما أشيع فيما بعد أن القرار الأول لهتلر في مؤتمر فانسي كان هو قتل جميع اليهود بأوروبا، ولكن بقليل من التفكير المنطقي كيف لهتلر أن يتخذ قرار كهذا أمام 15 شخصية من أكبر وأشهر الشخصات النازية والا يذكر هذا أي شخصية واحدة منهم فيما بعد ؟.

- **إشكالية أعداد ضحايا اليهود:**

لم يختلف الكتاب والمؤرخون على موعد بدء عملية الإبادة فقط بل اختلفوا كذلك في أعداد الضحايا وسبل التخلص منهم، فإذا ما سلمنا جدلاً أن الإبادة ضد اليهود قد بدأت في صيف 1942 بعد ترحيلهم من أماكن سكنهم إلى معسكرات الأعتقال، وأن الفترة التى استمرت فيها عمليات الإبادة لا تزيد عن السنتين إذ أنه من المعروف أن عملية إنزال قوات الحلفاء في نورماندي[1] في يونيو 1944 شهدت توقف النازيين عن اضطهاد اليهود في جميع بلدان غرب أوروبا، وذلك بسبب الظروف الحرجة التي بدأت تعاني منها ألمانيا، كما لوحظ في عام 1944 أوضح موقف يشهد تردد النازيين في

---

[1] **الإنزال النورماندي:** سلسة من المعارك قامت عام 1944 بين ألمانيا النازية وقوات الحلفاء كجزء من صراع كبير خلال الحرب العالمية الثانية والتي عرفت أيضاً باسم عملية نيبون، وأهمية هذه المعركة هي نزول قوات الحلفاء إلى أوروبا ونقل المعركة مباشرة ضد الألمان. وهي الجزء المبدأي من حملة تنقسم لعدة مراحل عرفت بمجملها باسم حملة نورماندي تم فيها إنزال قوات أمريكية وبريطانية على شواطئ (نورماندي) الواقعة في شمال فرنسا، وقد شاركت فيها 6900 من السفن الحربية، وتم تأجيل برنامج العمليات الضخم الذي كان مقررا في يوم 5 يونيو 1944 لمدة يوم واحد، وذلك بسبب سوء الأحوال الجوية، واتخذ القرار الجنرال دووايت ايزنهاور القائد العام لقوات الحلفاء، فقرر أن يتم الاجتياح كما قدر له في يوم6 يونيو من عام 1944، وبعد ثلاث ساعات من بدء الهجوم ضمن الحلفاء موقع قدم لهم على الشاطئ، **أنظر:**

John Keegan, The Second World War. London, 1989, P. 298.

تنفيذ الإعدام ضد اليهود وذلك من خلال محاولات النازيين المساومة على عدم قتل اليهود مقابل صفقات مادية تعقد لصالح الرايخ.

وإذا ما سلمنا بصحة عدد القتلى الذي ذكره المؤتمر اليهودي العالمي بأنه 5,700,000 فإننا نجد أنفسنا أمام صورة رهيبة يغلب عليها المبالغة أكثر من الواقع إذا ما تصورنا الجهد المبذول في تأسيس معسكرات يتسع الواحد منها لمئات الألاف من اليهود ونتخيل عدد الجنود الذين استخدموا في الحراسة على تلك المعسكرات وعدد الجنود الذين استخدموا في عمليات الإبادة وحجم ووسائل النقل التي استخدمت في تجميع تلك الملايين ثم الوسائل التي استخدمت في التخلص منهم بعد القتل خاصة وأنه ذكر في المصادر الصهيونية أن في المراحل الأولى كان يتم التخلص منهم عن طريق إطلاق النار ثم الدفن مباشرةً ولم يتم استخدام الغاز وحرق الجثث إلا في آخر مراحل التنفيذ حسب الرواية الصهيونية، وبعملية حسابية صغيرة وبسيطة نجد أنفسنا أمام أجهزة تقوم بقتل ثلاثة ملايين من البشر أي بمعدل يومي ما بين ثمانية إلى عشرة آلاف، بل إن طبقاً لـ **Ian Kershaw** فأنه تم قتل 160,00 في المعسكرات الشرقية لأنهم رفضوا دفع مبلغ مقابل الإبقاء على حياتهم، وبالرغم من أن المؤتمر اليهودي جزم بأن عدد من تم قتلهم على يد النازيين خمسة ملايين وسبعمائة ألف- 500 ألف يهودي ألماني، 280ألف فرنسي و3 مليون روسي، ومليون بولندي، و40 ألف روماني- [1]، وطبقاً لتقرير قدم في 15 ديسمبر 1941 فإن عدد الضحايا الروس كان50 ألف بينما في تقرير أخر في 24 أكتوبر قال أنهم 850 ألف،[2] إلا أن هناك تناقضا في مختلف المصادر ويصعب وجود مصدرين يذكران الرقم نفسه، فقد ورد مثلاً في كتاب لوسي أن مجموع يهود أوروبا كان 8,861,800 تعرض منهم للموت على يد النازيين 5,933,900 أي بزيادة حوالي

---

[1] **Omar Partov**, The Holocaust, P. 108; **Ronnie Landau**, Studying Holocaust, P.32; **Shlomo**, Hitler, P.56; **Jonathan Steinberg,** All Or Nothing, PP. 69, 100; **Hennecke Kordel**, Hitler , P. 255.

[2] **William Rubinstein,** The Myth, P. 184.

ربع مليون عن العدد الذي ذكره المؤتمر اليهودي العالمي، في حين ذكر " أبابيان" أن عدد اليهود في أوروبا في الفترة نفسها هو 9,800,000 أي بزيادة أكثر من مليون عن العدد السابق، كما ورد في كتاب مدلي إياس أن مجموع من أبادهم النازيون من اليهود وصل إلى 5,233,000 وهو عدد يقل عن المؤتمر اليهودي بحوالي نصف مليون، وطبقاً لإحصاء المؤرخة الألمانية أرسولا بوتنر Ursula Bütner فقد وقع تحت طائلة القوانين العنصرية والإبادة حوالي 24 ألف يهودي في الفترة من 1933 - 1945[1].

ولم يلفظ قاضٍ واحد في محاكمات نورمبرج ما يحدد عدد اليهود القتلى رغم أنه ورد في مجمل تقارير المحاكمات أن النازيين أعتادوا الاحتفاظ بسجلات دقيقة في معسكرات الاعتقال يسجلون فيها ما يحدث بدقة، إلا أن الإدعاء العام فشل في إبراز رقم محدد واعتمد على أقوال الشهود المتناقضة في الأساس، فعلي سبيل المثال نجد أنه ذكر في مضابط المحاكمات أنه تم قتل مليون ونصف في معسكر أوشفتز بإشراف هيس، بينما نجد هيس نفسه في إفادته يذكر أن عدد الذين قتلوا في المعسكر مليونان ونصف ويضاف إليهم مليون ماتوا جوعاً، ثم يعود هيس نفسه ويناقض تلك الإفادة ويقول أنهم كانوا 1,135,000 في إفادة أخرى أثناء نفس المحاكمة، وقدم ريتنجلر- Retengler فيما بعد دراسة مستفيضة لما حدث لليهود فيما بعد مغايراً لما أوردته كل المصادر السابقة إذ رأى أن الرقم الإجمالي للقتلى اليهود على يد النازيين يتراوح ما بين 1,494,200 و 4,581,000، وكما نلحظ التناقض في الرقم الإجمالي نلحظ أيضاً الظاهرة نفسها عند قراءة أعداد القتلى من اليهود في كل البلدان الأوربية.

---

[1] عبد الرحيم حسن، النشاط الصهيوني، ص200؛

Lücy Davidwittz, War Against Jew, p. 403; **Ian Kershaw,** Final Solution, P. 34; **Allan Bullok,** Hitler, P. 35; The American Jewish Year book , Sep. 23 , 1941- Sep 1942, Vol. 43, No 5702, Philadelphia; **Cynthica Crane**, Divided Lives, P. 26; **Jonathan Steinberg** , All Or Nothing , PP.100, 101.

وتذكر حنا أرندت Hannah Arandt في كتابها باللغة الإنجليزية (إيخمان في القدس) أن الهجرة اليهودية بدأت في النمسا عام 1938م وبعد 18 شهراً منذ بدء تلك العملية غادرها حوالي 150ألف بنسبة 60% من يهود النمسا أضيف إليهم 60 ألف مهاجر بعد إعلان الحرب، أي أن عدد اليهود كان 250 ألفاً عند بدء التهجير الجبري منهم حوالي 210 هاجروا وبقى 40 ألف، إلا أن جيشر – Jecher في كتابه (أوربيون تركوا وسط أوروبا) ذكر أن عدد القتلى اليهود في النمسا هو 60 ألف أي بزيادة 20 ألف عمن بقي من اليهود في النمسا إذا افترضنا أنه لم ينجح أحد منم في الهرب، وكان عدد اليهود الذين عاشوا برومانيا حوالي 400 ألف في فترة الرايخ ظل منهم 300 ألف على قيد الحياة[1]، لقد استندت الإحصاءات على مقولة ثابتة لم تخضع لغير ظروف الإبادة الجماعية إذ ذكرت الإحصاءات عدد اليهود قبل الحرب العالمية الثانية وذكرت ما تبقي منهم بعد الحرب والإحصاءات هنا تسقط الكثير من الظروف التى رافقت الحرب، فمن المعروف أن نسبة عالية تركزت في المدن من اليهود والمدن في ظروف الحرب أكثر عرضه للغارات الجوية كما أنها عرضة للعمليات الحربية المباشرة عند الاحتلال؛ لذا فإن نسبة القتلى بين سكان المدن تزيد في ظروف الحرب عن نسبة القتلى في المناطق الأخرى، على سبيل المثال كانت نسبة اليهود في برلين 31% من مجموع يهود ألمانيا، وإذا ما علمنا أن عدد اليهود الألمان حوالي نصف مليون فإن عدد السكان اليهود في برلين يصل إلى حوالي 60ألف وبالتالي فإن نسبة بينهم سترتفع بسبب الغارات على برلين، وفي مثال أخر نرى أن 20 ألف يهودي من بين القتلى أثناء الهجوم على وارسو من بين 3,50 ألف يهودي كانوا يقطنون وارسو وبعد 7 سبتمبر 1939[2] هرب سكان وارسو بأمر حاكمها إلى الشرق وكانوا في طريقهم عرضه للبرد ولابد من سقوط القتلى بينهم كما قتل أثناء العمليات العسكرية في مدينة فيلنا 20 ألف يهودي من بين 55 ألف وتصل نسبة

---

(1) **William Rubinstein,** The Myth, P. 184.

(2) **Hans Mommesn,** The Third Reich, P. 244.

القتل بين اليهود أثناء العمليات العسكرية والغارات الجوية حوالي 20,5 % كنسبة وسطية لمعدل الأرقام[1].

وإذا ما افترضنا أن اليهود جزء من سكان ألمانيا ينطبق عليهم في ظروف الحرب ما ينطبق على الألمان فإن النسبة تبدو قريبة من التصور ونجد أنفسنا أمام عدد من اليهود يفترض أنه تعرض للموت بسبب الغارات والعمليات الحربية أكثر من العدد التي تدعي المصادر الصهيونية قتله على يد الألمان أنفسهم إذ يورد (زيشر- Zicher) أن عدد القتلى اليهود في ألمانيا بلغ 180ألف، كما أن الإحصاءات السابقة تسقط الظروف القاسية التي يتعرض لها المدنيون في ظروف الحرب لا سيما إذا كانت الحرب طويلة المدى، قاسية الأساليب، يستخدم المتحاربون فيها تدمير كل مقومات الحياة عند بعضهم البعض بغية انتزاع النصر، فمن المعروف أن سكان أوروبا في الحرب العالمية الثانية تعرضوا للجوع مثلما تعرضوا للبرد القارس بسبب اضطرارهم للجوء من مكان لأخر طلباً للأمن والمأوى، وكما تعرض الأوربيون جميعاً لهذه الظروف فقد تعرّض اليهود لها أيضاً بل قاسى اليهود أكثر من غيرهم إذا ما سلمنا أن اليهود تم جمعهم في جيتوات محدده أزدحم فيها السكان، وقلت فيها الخدمات الطبية، والمواد الغذائية؛ لذا فإننا نتوقع تفشي الأمراض بين سكان تلك التجمعات، فمثلا مات من سكان جيتو وارسو ألف يهودي من بين 390 ألف من الجوع وتوفى عدد يتراوح بين المائة ألف والمائة والخمسون ألف من التيفوس، أي أن عدد الموتى من المرض والجوع كان 161 ألف، كما عانى أكثر من 30 % من سكان جيتو لودز في السنوات ما بين 1940 إلى 1942 من أمراض القلب والسل والهضم

---

[1] **عبد الرحيم حسن**، النشاط الصهيوني، ص 200- 202؛
Hans Mommesn, From Weimar, P. 241; **Wendy Lower** , Jew: Germany And Allies close In country In Occupied Germany, 2007, PP. 514- 519.

والتيفوس، وهي أمراض ترتفع بنسبة المتوفيين بها إذا لم يلقوا رعاية صحية متكاملة، وتلك لم تكن متوفرة في ظروف الحرب بالطبع.

ولقد أشار أحد الباحثين إلى أن الفترة من 1939 إلي 1942 شهدت زيادة عدد الوفيات بشكل ملحوظ فيها بين اليهود عن معدلات الوفيات قبل الحرب، حيث كان المفروض أن يكون عدد الوفيات 12,600 في العام، ولكن بلغ العدد في تلك الفترة 88,568، أي بمعدل 19% من مجموع سكان وارسو البالغ عددهم 500 ألف بسبب الجوع والمرض وغارات الحلفاء وأحكام الإعدام، وبالطبع كانت تلك العمليات تتسارع في الأعوام الأخيرة من الحرب [1].

وفيما يلي جدول يوضح عدد اليهود قبل الحرب العالمية الثانية وبعدها في الدول التى احتلها النازي: [2]

البلد	قبل 1939	بعد 1945	نسبة نجاة اليهود
بولندا	3,500,000	66,88,000	-203 107
رومانيا	850,000	300,000	%35,3
المجر	400,000	200,000	%50,0
تشيكوسلو فاكيا	360,000	50,000	%13,9

[1] **عبد الرحيم حسن**، النشاط الصهيوني، ص 203؛ **عبد الوهاب المسيري**، الصهيونية والنازية، ص 163؛ **حياة الحويك**، العلاقة الصهيونية النازية 1933-1941، جريدة أجراس العودة

www.agras.org; **Ian Kershaw** ,Final Solution, p.24.

[2] **Leo Cooper** ,the Polish Eagle, P.104.

فرنسا	300,000	180,000	%60
هولندا	150,000	30,000	%20
بلجيكا	100,000	30,000	%30
إيطاليا	50,000	20,000	%40
اليونان	75,000	10,000	%13,3

***

خلاصة القول أنه عندما وصل هتلر لمنصب المستشارية كان يعتمد في دعايته لنفسه وللحزب على عدة محاور تتركز معظمها على نقاء الجنس الآري وعداوته لليهود وللشيوعية، وبمجرد ما تخلص من جميع خصومة السياسيين بدأت مرحلة جديدة لليهود في الرايخ الثالث خاصة هؤلاء اليهود الإندماجيين من الأرثوذكس والموسيون الذين كان مبدأهم هو أن اليهودية ديانتهم لكن الألمانية جنسيتهم، وهو ما آثار حفيظة النازيين ضدهم دون كل اليهود.

ومرت العلاقة بين الرايخ الثالث وبين الأقلية اليهودية الأرثوذكسية بثلاث مراحل أساسية: الأولى هي (المرحلة السلمية): وفيها تعرض اليهود لمضايقات من الألمان لم ترق إلى مرحلة الإضطهاد ولكنها كانت توصف بتضييق الحال عليهم، وفيها تم إحراق الكتب التى كتبها علماء وأدباء وفلاسفة يهود، كذلك حاولوا التخلص من أي أثر لليهود في الحياة الفنية والمسرحية، لذلك تم إصدار عدد من القوانين سميت بقوانين نورمبرج تمت فيها مناقشة قضايا الدم والعنصر والمواطنة وتحديد نسب اليهود في جميع المجالات ومناحي الحياة.

وبالرغم من كل هذا لم يكن حال اليهود قد وصل إلى مرحلة الإضطهاد المعمم على الرغم من محاولة البعض الهجوم على دور العبادة اليهودية أو إذلال اليهود بعدم البيع لهم أو استقبالهم في المحلات والفنادق العامة

خاصة بعدما ألزمت حكومة الرايخ كل اليهود على إرتداء علامة نجمة داوود على صدورهم بل وألزمتهم على أن يتلقبوا بألقاب معينة هي للذكر إسرائيل وللأنثى سارة، ولكن بالرغم من هذا التضييق في الحياة السياسية والاجتماعية إلا أن اليهود في تلك الفترة لم يتم الاستغناء عنهم أو محاولة منهم من الحياة الاقتصادية ويرجع ذلك إلى وجود شاخت على رأس وزارة الاقتصاد.

أما المرحلة الثانية هي (مرحلة الإضطهاد المعمم): وبدأت تلك المرحلة بعد مقتل السفير الألماني بباريس على يد طالب يهودي في التاسع من نوفمبر 1938م، وبعدها قامت ماكينة الدعاية النازية التي يقودها جوبلز في استغلال ذلك الحادث ضد اليهود وحدث في ليلة التاسع والعاشر من نوفمبر ما يسمي "بالكريستال ناخت" وفيه تمت عمليات قتل جماعى وأحرق عدد عظيم من معابد اليهود وخرب حوالي 7500 مشروع يهودي، وتم توقيف حوالي 26 ألف شخص، ويقال حوالي 30ألف ذهبوا جميعاً إلى معسكرات الاعتقال، وتغيرت السياسة الاقتصادية أيضاً في تلك الفترة من أجلهم، ويرجع ذلك إلى تغيير وزير المالية شاخت بجورنج وإحلال سياسة الحرب، ففرضت عليهم ضريبة المليار، واضطر اليهود إلى دفع جميع الخسائر التى سببها القتل الجماعى، ثم صدر بعدها قرار يأمر بآرينة جميع المشاريع اليهودية المتبقية بلا استثناء، فبلغ عدد العاطلين اليهود في ربيع عام 1938م فقط حوالي 60 ألف، وحاول اليهود الأرثوذكس بعدها عمل منظمات لتسيير أمورهم ولكن دون جدوى، فمنذ ذلك التاريخ كانت سياسة الرايخ تتجه نحو التخلص من اليهود الألمان من داخل الرايخ بالتهجير، والجدير بالذكر أنه كانت هناك قبل ذلك التاريخ محاولات لهجرة اليهود من الرايخ ولكن ليس بشكل مباشر أو معلن وكان غالباً ما تحدث بشكل فردي من اليهود أنفسهم الذين خافوا على حياتهم من النازي أو فروا من ضنك العيش في الرايخ الثالث، فهاجر حوالى 37 ألف يهودي، أما في عام 1934م لم يهاجر سوى 23 ألف يهودي، وفي عام 1935م هاجر نفس العدد تقريباً، أما في عام 1938م بعد الكريستال ناخت هاجر حوالي 40 ألف، وفي 1939م هاجر 78 ألف يهودي.

وبالرغم من محاولة تدخل اليهود بالخارج أو بعض من رؤساء الدول لحل المشكلة اليهودية ولكن دون جدوى بل كانت في الغالب محاولات شكلية

ومؤتمرات لا يعتد بها، فاستمرت الهجرة بعد عام 1939 ووصل عدد المهاجرين اليهود حوالي 115 ألف، وهرب حوالي 25 ألف عام 1941م، وفي عام 1942م هاجر حوالي 8 ألاف ونصف يهودي، بإجمالي 278,500، حيث كان عدداً من الزعماء الألمان وبخاصة زعيم أمن الرايخ (هايدريش) يحبذون هجرة اليهود، بل وحاولوا إعداد مشروع مرتب لتهجير اليهود خارج ألمانيا سمي بمشروع مدغشقر على أن يستولى الرايخ علي جميع الأموال اليهودية التى كانت تقدر بمليار ونصف المليار مارك كضمان لقرض أجنبي، وبفضل هذا القرض يمكن تمويل الهجرة اليهودية، ولكن شاخت سرعان ما فقد منصبه كمدير لبنك الرايخ بعد فترة قليلة وتوقفت عمليات التمويل، ومن المرجح أن النازيين بتهجير اليهود كانوا ينوون بوضوح تنمية العداء للسامية في البلاد الأجنبية المجبرة علي استقبال اليهود الألمان، وهنا استغلت الأوساط اليهودية تلك الأزمة لتشجيع اليهود على الهجرة لفلسطين، فتحرك زعماء الصهيونية مع بداية فكرة التهجير واستصدروا قراراً من وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية بمنع دخول اليهود الألمان إلي معظم الولايات الأمريكية، كذلك نجحوا في استصدار قرار من الحكومة البريطانية يحول دون دخول اليهود إلي استراليا وغيرها من المستعمرات الإنجليزية عدا فلسطين، وبالتالي فقد تدفق بين عامى 1933– 1936م إلى فلسطين وحدها حوالى 164,267 مهاجراً يهودياً منهم 61,854 جاءوا عام 1935 فقط، وفي الفترة من 1936 إلي أواخر عام 1939 هاجر حوالي 52 ألف يهودي هجرة منظمة عن طريق الجستابو وأخذوا معهم 140 مليون مارك، وعام 1937 هاجر 40 ألف يهودي، و118 ألف أو أكثر بعد عام 1938، وفي 16 نوفمبر 1939م هاجر600 ألف يهودي من مدينة وارسو وحدها إلي فلسطين.

واستمرت محاولات إجلاء اليهود عن ألمانيا وعن النمسا وبولندا بعد احتلالهم من قبل ألمانيا فيما عرف في التاريخ بمشكلة اللاجئين،خاصة أن الدول المجاورة كانت ترفض استقبال اليهود المطرودين من الأراضي الألمانية ومناطق الاحتلال، ولم تكتف حكومة الرايخ بإقصاء اليهود عن ألمانيا وعن البلاد التى احتلتها فقط، بل قامت بإستغلال عمليات التهجير تلك استغلالاً

مادياً، فقد ارتفع دخل ألمانيا من ضريبة الهجرة ارتفاعاً مدهشاً، وكانت فكرة التهجير تسير جنب إلى جنب وفي نفس التوقيت مع محاولة إيجاد حل للمشكلة اليهودية بنقل اليهود إلي جيتوات أو مدن خاصة لهم يتجمعون بها ويمارسون حياتهم الطبيعية من تعليم ورعاية صحية وغيره، وكان يشرف على تلك الجيتوات منظمتين يهوديتين هما البوليس اليهودي والمجالس اليهودية، وأنشأ في الرايخ الثالث عدد من الجيتوات في وارسو ولودز ولوبلين ورادوم ومستعمرة تيريش آينيشتات.

والمرحلة الثالثة والأخيرة هي (مرحلة الحل النهائي للمسألة اليهودية): وبدأت في عام 1942م حيث منعت الهجرة لليهود وحينها كان تعداد اليهود قد وصل إلي 193,000 في ألمانيا وقاموا بترحيل اليهود قصراً إلي معسكرات الإعتقال والتي أنتهت عام 1944 بعد عملية الإنزال النورماندي، ويلاحظ في تلك المرحلة أن المؤرخين والكتاب اختلفا في تحديد بدء معاد تنفيذ سياسة الحل النهائي فإن التواريخ التي ذكرت في المراجع تتعارض مع ما جاء في محاكمات نورمبرج، ومع مذكرات ويوميات سجناء معسكرات الاعتقال من اليهود، ولا يوجد قرار أو نص معين يقر ببداية الحل النهائي للمشكلة اليهودية بالقتل، وإلا طبعها جوبلز في مذكراته تحت عناوين رئيسية والا قالها في خطبه، عدا ما أشيع فيما بعد من أن القرار الأول لهتلر في مؤتمر فانسي كان هو قتل جميع اليهود بأوروبا، ولكن بقليل من التفكير المنطقي كيف لهتلر أن يتخذ قرار كهذا أمام 15 شخصية من أكبر وأشهر الشخصات النازية والا يذكر هذا والا شخصية واحدة فيما بعد، بل أن الثابت تاريخياً أن من دعا للمؤتمر وأشرف عليه هو هايدريش وليس هتلر، بل أختلفا كذلك في تحديد أعداد الضحايا وسبل التخلص منهم ! واعتمدوا على نقص أعداد اليهود في تلك الفترة ولكنهم أغفلوا أسباب كثيرة لموت اليهود دون الموت بالقتل وهي إنتشار الأوبئة والأمراض لأنهم كانوا يعيشون في تجمعات وفي ظروف معيشية صعبة خاصة في مراحل التهجير القصري، كذلك فإن معظم اليهود كانوا يعيشون في المدن، والمدن اكثر عرضة للغارات الجوية في الحروب، بل أكثر من ذلك تم إغفال أن ضحايا معسكرات

الإعتقال لم تكن قاصرة على اليهود وحدهم بل كانت حكومة الرايخ ترسل للمعسكرات كل ما هو غير مرغوب فيه من خصوم سياسيين وجنسيات تعتبرها رذيلة مثل السلاف والغجر بل ومن المعاقين والمرضى من الألمان أنفسهم.

***